منبر الجوادين

العدد ١٠٩ السنة التاسعة
شوال - ذو القعدة ١٤٣٦هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإصدارات

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ١٠٩ - السنة التاسعة
لشهري شوال وذي القعدة ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
السيد نبيل أبو العيس

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي

تصوير
علي ورد الغبّان

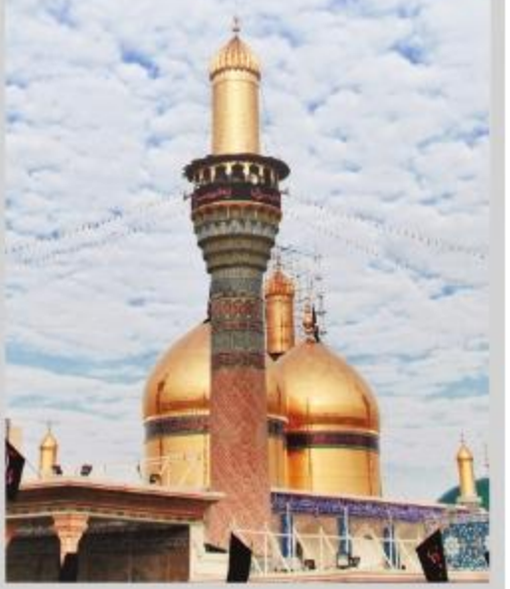

في هذا العدد

١٤ دورة أسدي بغداد القتالية

٢٢ دور المرجعيات الدينية والسياسية في دعم النازحين

٢٦ مظاهر إعلان الحِداد تسود الصحن الكاظمي الشريف

٣٢ النعش الرمزي

٣٦ إحياء ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

٣٨ أنامل صاغت لوحة الخلود والولاء

٤٢ لقاء مع سماحة الشيخ حبيب الكاظمي

٦٠ إلى شبابنا

ضمائر عوراء

كان الإنسان وما زال محلًا لتلقي المعطيات مما يدور حوله، فينتهج ذلك النهج الذي يصدر عنه مترجمًا كأفعال أو أفكار، ومما لا شك فيه أن تلك الأفعال والأفكار تكون مرهونة بما يملكه من ثوابت وقيم ومفاهيم تَربَى عليها واكتسبها وتعلمها، ثم تأتي أدوار عليه تجعله يزداد وينهل من تلك القيم والمبادئ أو بالعكس يبدأ بالتساقل والتدني بتلك الأفكار فيكون ماشيا في طريق الانحدار نحو هاوية المجهول وخسران الدارين، وكنتيجة يكون الناس على أقسام عدةٌ، منهم أصحاب الضمائر الحية وآخرون أصحاب الضمائر الميتة، وهذا لا شك فيه أيضًا، لكن المحيّر في الأمر أن هناك صنفًا يحمل أنصاف الضمائر في داخله فيكون مَرَّةً ضميره هو المحرك الأساس لكل أفعاله ومرةً يكون ضميره في عداد الموتى لا يستشعر أي شيء.

فحين يرى صورةً ثابتة لطفل ميت على ساحل بحرٍ يتحرك ضميره بكل قوةٍ وانفعال نحو الاعتراض وإثارةُ الرأي العام في جميعِ الأوساط وهذا جيد بحد ذاته، ولكن حينما يُقتل مئات من الأطفال في حزام ناسف لا تتحرك تلك الضمائر ولا تنطق الأفواه ببنت شفة، مع أن ما يرونه ليس صورةً ثابتة بل حية تنقل عبر الأقمار، فهل أن تلك الدماء هي غير دمائنا التي تسفك في كل يوم، أم أنها خلقت على درجة متقدمة، أما نحن فقد خلقنا من الدرجات الدانية.

الظلم واحد وقتل البراءةُ في مهدها واحد، فلماذا هناك تتحرك وهنا تسكت؟

لا أفسرها إلا بأنها ضمائر لا تستطيع أن ترى الصورةُ كاملة بل ناقصة تتحرك بأيدٍ تتلاعب بها في الخفاء، المضحك في الأمر أن هناك الكثير ممن يثق بأولئك ويبيعٍ الغالي والنفيس لكي يلتحق بذلك الركب.. ركب أصحاب الضمائر، ولكنهم سيعلمون يومًا أنهم أصحاب (ضمائر عوراء) فحسب.

الشيخ
عَدي حاتم الكاظمي

الإمام الكاظم عليه السلام

وحثه على التزاور بين المؤمنين

حسن الجبوري

واحدةٌ من أعظم القيم الإسلامية والإنسانية التي تحاكي فطرة الإنسان، وتعبّر عن إنسانيته ونقاء سريرته هي علاقته بأقرانه ومحيطه الخارجي، وتأثير تلك العلاقة في مجريات حياته، ذلك لطبيعته الخلقية التي تجعله ذا رغبةٍ وميولٍ اجتماعية جامحة، ورغبة كبيرة للاختلاط والتعايش مع الآخرين بشكل يلبّي متطلبات تلك الرغبة.

ولعل خير مصداقٍ لهذه العلاقة هي رابطة الأخوّة الإسلامية التي تعدّ من أعظم ما يمتاز به مجتمعنا الإسلامي، حيث يعيش المؤمن الصالح حالة من الانسجام والانفتاح على الصعيد الاجتماعي مع إخوانه، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، وعن الإمام الصادق عليه السلام: (إنَّ المؤمن آخو المؤمن، عينه ودليله، لا يخونه ولا يظلمه)[1].

وانطلاقاً من هذا المبدأ نجد حجم الاهتمام البالغ الذي أولاه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام لهذه الرابطة المقدسة، إذ تُعدّ إحدى أهم الأهداف والغايات السامية التي سعت الرسالة الإسلامية لتحقيقها، وبيان أبعادها الكبيرة، حيث جاءت الكثير من الأحاديث والروايات الصحيحة المنقولة عنهم عليهم السلام لتترجم هذا المعنى، وتبيّن إحدى تجلياته المتمثلة بزيارة المؤمن لأخيه المؤمن طلباً لمرضاة الله تعالى، ورجاءَ عطفه ورحمته، ومن تلك الروايات ما أُثر عن سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم الذي نعيش في رحابه المباركة، ونتنسّم عبق قداسته العطرة، حيث يروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن أبي أيوب قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول: من زار أخاه المؤمن لله لا لغيره، يطلب به ثواب الله وتَنجُّز ما وعده الله عز وجل، وَكَّلَ عز وجل به سبعين ألف ملك، من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه: ألا طِبْتَ وطابت لك الجنة، تبوأت من الجنة منزلا)[2].

وبنظرة تأمل لمفردات هذه الرواية القيمة نجد أن إمامنا الكاظم عليه السلام يشير وبوضوح تام لأهمية التزاور بين المؤمنين بنيةٍ خالصةٍ لله تعالى، هدفها القرب من ساحة رحمته، وما لهذه الحركة الإيمانية من أثر بالغ في مسيرة التكامل والرُقي الإنساني من جهة، وآثارها الاجتماعية والمعيشية المترتبة عليها من جهة أخرى.

فعلى صعيد التكامل يَرقى هذا الخُلق الكريم بالعبد المؤمن إلى مصاف العبودية الخالصة لله تعالى، ومرتبة الحب في الله والبغض في الله تعالى، تلك المرتبة الرفيعة التي يشير إليها إمامنا عليه السلام في مطلع حديثه والمتمثلة بالأخوّة الإيمانية التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض، فضلاً عن حالة الرجاء والأمل التي تنتاب المؤمن حال قيامه بهذا السلوك الإيماني، وهي طلب ثواب الباري عز وجل، وما أعده من عطاء دائم، وإنجاز الوعد الإلهي القاضي بإدخاله في عباده الصالحين في مستقَرّ رحمته، والاطمئنان لهذا الوعد الصادق (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ❖ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ❖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ❖ وَادْخُلِي جَنَّتِي)[3].

أما البشارة الأخرى التي يصرح بها إمامنا الكاظم عليه السلام والتي تعد بمثابة جزاءٍ آخروي حتمي؛ فهي الكرامة والحظوة الكبيرة التي ينالها المؤمن عند الله تعالى، نتيجة لما قدمه من عمل يصب في مرضاته، وذلك بتوكيلِهِ عز وجل ملائكةً كرام مهمتهم الثناء على هذا المؤمن، والدعاء له بطيب العيش وطيب المصير، ورفعة منزله ومقامه في الجنة.

أما أثر هذه الحركة الإيمانية في الجانب الاجتماعي فهو يحمل أبعادًا كثيرة أهمها حثّ الخلق على المؤاخاة في الله تعالى، والتزاور والتحابب فيه، ونشر روح الأخوة، والاهتمام بأمور المسلمين، وغيرها من القيم والأخلاق الحسنة التي تعكس روح الإسلام النقي، وهو ما سعى الإمام الكاظم عليه السلام إلى تحقيقه في الأمة ونشر ثقافته بين الناس.

---

١ : الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص١٦٦.

٢ : وسائل الشيعة(آل البيت)، الحر العاملي، ج١٤، ص٥٨٢.

٣ : سورة البلد، آية ٢٧ ٣٠.

الإمام الجواد عليه السلام

ودوره في بناء المجتمع ورقيه

أولت التعاليم الإلهية التي جاءت بها الرسالات السماوية الكثير من الرعاية والاهتمام للجانب التعليمي والإرشادي والتثقيفي، سعيًا لهداية الناس وإرشادهم إلى حيث الصلاح والاستقامة، (لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ والْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)[1]، حيث أخذت هذه التعاليم حيّزها، وآتت أكلها على صعيد تربية الفرد والمجتمع، واستطاعت أن تخلق مجتمعات مستقرّة يسودها العدل والأمان.

ومما لا شك فيه أن هذه الأنظمة والمناهج المتكاملة لم تكن لتثمر وتستمر دون أن يكون هناك قائد رسالي، ومُنظّم فذّ، يجسّد تلك التعاليم والإرشادات، ويترجمها على أرض الواقع، ولعل خير أنموذج ومثال يمكن الاستشهاد به لتقريب هذا المعنى ما اضطلع به نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الميامين عليهم السلام من بعده، حيث استطاعت هذه الصفوة الطاهرة أن تقدم للأمة منظومة متكاملة من القيم والمبادئ على شكل وصايا وحكم بليغة تصب في بناء المجتمع ورقيه، وبما أننا نحاول أن نقف ومن خلال هذه الإطلالة عند مفردة كريمة من مفردات سيرة وتراث إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام الزاخر، فمن الأوْلى أن نعرض واحدة من أرقى وصاياه وتوجيهاته السديدة، حيث يقول عليه السلام في هذا السياق: (وما هدم الدين مثل البدع، ولا أفسد الرجل مثل الطمع، وبالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تُصرف البليّة)[2].

إشارات واضحة، وتشخيص دقيق يقدّمه تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام للأمة لتشرع من خلالها في تنقية نهجها، وصيانة معتقداتها من أمراض هي الأخطر من حيث الآثار والنتائج، وأول تلك الأمراض والآفات؛ البدع التي تعد بمثابة المعْوَل الذي يهدم صرح الدين العظيم، ويقوّض أركانه المنيعة، فهو عين الافتراء على الله عز وجل، وتشريع ما لم يشرّع، فعند إحداث أمر ما في أحكام الدين، أو تعطيل حكم أو سنة أقرّتها الشريعة، فقد نازع مُحْدث ذلك الأمر سلطان الله تعالى في التشريع والتقنين، كما لا يخفى علينا الأثر الخطير الآخر الذي تخلّفه هذه الحالة السلبية إذا ما استشرت في المجتمع، مما يؤدي إلى التمزق والتفتّت، حيث تجعل من أفراده أممًا تتصارع وتتنازع فيما بينها، وتجعله أحزاباً (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)[3]، وهذا ما حذّر منه إمامنا الجواد عليه السلام عند وصفه للبدع وتشبيهها بحالة الهدم للدين من داخله.

أما الحالة السلبية الأخرى التي يشير إليها إمامنا عليه السلام، في حديثه المبارك ويضعها ضمن دائرة الخطر فهي الطمع، تلك الخصلة التي إن تمكنت من الفرْد أرْدَته، وألقت به في مهاوي الذّل والهوان والحرمان، والأخبار كثيرة في ذم هذه الخصلة، وعدّها من الرذائل المهلكة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (إياك والطمع، فإنه الفقر الحاضر)[4]، (وكفى به ذمّا أن كلّ طامع يكون ذليلا مهينا عند الناس، وأن وثوقه بالناس واعتماده عليهم أكثر من وثوقه بالله، إذ لو كان اعتماده على الله أكثر من اعتماده على الناس لم يكن نظره إليهم، بل لم يطمع من أحد شيئا إلا من الله سبحانه)[5]، من هنا يتبيّن حجم الفساد الذي يصيب الرجل أثر تشبّثه بهذه الخصلة الذميمة.

أما قوله عليه السلام: (بالراعي تصلح الرعية) فهي إشارة واضحة إلى ضرورة صلاح واستقامة من يتصدى لمهمة رعاية المجتمع، وإدارة شؤون الرعيّة، سواءً على مستوى قيادة الأمة والمجتمع، أو على صعيد إدارة شؤون ومتطلبات الأسرة والأفراد، هذا فضلاً عن الارتباط والتلازم القوي بين صلاح الرّاعي المسؤول وصلاح رعيّته، ويختم أمامنا الجواد عليه السلام، هذه الشذرات المضيئة ليضعنا في أجواء الدعاء والتضرّع إلى الله تعالى، والتوسّل إليه برفع البلاء، حيث عدّ الدعاء الوسيلة الأنجع لنيل رضا الله تعالى والقرب منه، ومن ثُمّ صرف العذاب وزوال البلاء.

---

١ : سورة الحديد، الآية، ٢٥.

٢ : بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٥، ص٩٠

٣ : سورة الروم، الآية، ٣٢.

٤ : من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج٤، ص٤١٠،

٥ : جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ج٢، ص٨٢.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

المرجع السيستاني يدعو العبادي أن يكون أكثر (جرأة) ويضرب بيد من حديد لمن يعبث بأموال الشعب

طالبت المرجعية الدينية، في إحدى خطب الجمعة في الأسابيع الماضية، رئيس الوزراء حيدر العبادي بأن يكون أكثر "جرأة وشجاعة" في خطواته الإصلاحية، داعية إياه إلى الضرب بيد من حديد لمن "يعبث" بأموال الشعب، داعية القوى السياسيّة من مختلف المكوّنات أن تنتبه إلى خطورة استمرار البلد على هذا الحال وعدم وضع حلول جذريّة لمشاكل المواطنين التي صبروا عليها طويلا.

وقال ممثل المرجع السيستاني السيد أحمد الصافي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة في ٢١/شوال/١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٨/٧م: أن بلدنا الحبيب العراق يمرّ بأوقات عصيبة، ويعاني من أزمات متنوعة أثّرت بصورة جديّة على حياة المواطنين، وكانت لها تداعيات كبيرة على معيشة الكثيرين منهم، فمن جانب يواجه البلد الإرهاب الداعشي الذي بسط سيطرته على أجزاء كبيرة من محافظات عدّة، وارتكب ولا يزال يرتكب من الجرائم ما يندى له جبين الإنسانية، وقد تسبّب في نزوح مئات الآلاف من المواطنين عن مساكنهم، ويعاني الكثير منهم من أوضاع مأساوية، ولكن أبناء العراق الميامين في القوات المسلحة بتشكيلاتها المختلفة، وكذلك المتطوعين الأبطال وأبناء العشائر الغيارى هبّوا للدفاع عن الأرض والعِرض والمقدسات، وقد حقّقوا انتصارات مهمّة خلال الأشهر الماضية وقدّموا التضحيات الجِسام فداءً للوطن العزيز ولا يزالون مستمرّين في منازلتهم للأعداء بكل قوة وبسالة حماهم الله ونصرهم نصراً عزيزاً.

وطالب الصّافي من القوى السياسية أن توحّد مواقفها في هذه المعركة التاريخية التي هي معركة وجود للعراق ومستقبله، ومطلوب من الحكومة أن تستثمر مختلف إمكاناتها لإسناد ودعم المقاتلين فإن لهم الأولوية القصوى في هذه الظروف. مبيّنا أن شعبنا الكريم لم يبخل بشيء من مساندة أبنائه المقاتلين إذ لا يزال أهل الخير والبر يقدمون لدعمهم ما باستطاعتهم بأشكال الدعم المختلفة جزاهم الله خير جزاء.

وأضاف السيد أحمد الصافي: إن البلد يواجه مشاكل اقتصادية ومالية معقّدة ونقصان كبير في الخدمات العامة، وعمدة السبب وراء ذلك هو الفساد المالي والإداري، الذي عمّ مختلف دوائر الحكومة ومؤسساتها خلال السنوات الماضية ولا يزال يزداد يوما بعد يوم، بالإضافة إلى سوء التخطيط وعدم اعتماد استراتيجية صحيحة لحل المشاكل، بل اتّباع حلول آنية ترقيعية يتم اعتمادها هنا أو هناك عند تفاقم الأزمات، مبيّنا أن القوى السياسية من مختلف المكوّنات التي كانت ولا تزال تمسك بزمام السلطة والقرار من خلال مجلس النوّاب والحكومة المركزية والحكومات المحليّة تتحمّل معظم المسؤوليّة عمّا مضى من المشاكل وما يعاني منه البلد اليوم، وعليها أن تنتبه إلى خطورة الاستمرار على هذا الحال وعدم وضع حلول جذرية لمشاكل المواطنين التي صبروا عليها طويلا.

ودعا السيد أحمد الصافي رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي أن يكون أكثر جرأة وشجاعة في خطواته الإصلاحية بقوله: إن المتوقّع من السيّد رئيس مجلس الوزراء الذي هو المسؤول التنفيذي الأول في البلد وقد أبدى اهتمامه بمطالب الشعب وحرصه على تنفيذها.. المطلوب أن يكون أكثر جرأة وشجاعة في خطواته الإصلاحية ولا يكتفي ببعض الخطوات الثانوية التي أعلن عنها مؤخراً، بل يسعى إلى أن تتخذ الحكومة قرارات مهمة وإجراءات صارمة في مجال مكافحة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية فيضرب بيد من حديد من يعبث بأموال الشعب ويعمل على إلغاء الامتيازات والمخصصات غير المقبولة التي مُنحت لمسؤولين حاليين وسابقين في الدولة وقد تكرر الحديث بشأنها.

المصدر:

http://imamhussain.org ❖

الحشد الشعبي

يضم صوته للمرجعية الرشيدة في المطالبة بالإصلاح

شدد الحشد الشعبي على ثبات موقفه الداعم للمطالب المحقة للجماهير في الإصلاح والقضاء على الفساد والمفسدين في مؤسسات الدولة وهو ما نادت به المرجعية الدينية العليا روحا وعمقا.

بيان لهيئة الحشد الشعبي أكد أن الحشد يدافع اليوم عن الشعب وعن الأرض والعرض وكذلك يدافع عن النظام والدولة، مشددا على ضرورة عدم السماح لضرب أسس النظام أو تهديمها، مضيفا: (أن الحشد الشعبي يعمل مع الجماهير العراقية من أجل إصلاحها وإخراج الفاسدين منها بالطرق القانونية والدستورية وبالضغط الجماهيري الساند ومن أهمها أسس النظام والدولة الدستور والسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية).

وأشار البيان إلى أن قيادة الحشد الشعبي المقدس أخذت على عاتقها التصدي لمحاولات بعض الأطراف التي تريد ضرب أسس النظام القائم والذي بُني بدماء رجال الحشد وتأسس بعد عقود من الجهاد والصراع والتضحيات، مضيفا: (كان لابد من موقف واضح نعلن فيه أننا مع الإصلاح وضد الفساد والمفسدين في أي موقع كان وأي مؤسسة كانت من أجل قوة ومتانة مؤسسات الدولة الدستورية وأداء أفضل لها بما يضمن تحسين خدماتها العامة وحفظ المال العام ولكن ضمن حدود حفظ الأمن والأمان للجبهة الداخلية لأننا نعتبر أن قوة جيشكم الباسل وقواتكم الأمنية البطلة وحشدكم الشعبي المقدس هي من قوتكم).

وأضاف البيان: (نحن مع الإصلاح وضد الفساد ومع إخراج الفاسدين والمفسدين في هذه السلطات ولكننا نرفض رفضا قاطعا محاولة تهديمها من خلال استغلال دعوات الإصلاح، ولقد كانت المرجعية الدينية العليا واضحة في مطالبتها بأن يكون الإصلاح وفق الأسس الدستورية والقانونية إدراكاً منها لما يجري ويدور خلف الكواليس المظلمة التي لا تريد الخير لهذا الشعب العظيم)، وأكد البيان أن زيارة الأمين العام لمنظمة بدر هادي العامري ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي للسلطة القضائية جاء لدعمها مقابل بعض الدعوات المتطرفة التي تريد هدمها والتشكيك بكل الأحكام السابقة التي صدرت عنها وبذلك تدعو إلى إطلاق سراح الإرهابيين والقتلة.

وذكر البيان: (ولا يخفى على أحد انه من دون القضاء لا يمكن لمهمة الإصلاح أن تنجح بل ستكون هدمًا وتدميرًا لكل شيء، لذلك نعلن لكم رأينا للشعب العراقي العزيز أننا سندافع عن النظام والدولة بكل قوة وسنضرب من يريد استغلاله من الفاسدين والمفسدين).

كما شدّد بيان هيئة الحشد الشعبي على ثبوت الحشد بكامل جهوزيته على المسار الذي خطته توجيهات المرجعية الدينية العليا بفتوى الجهاد الكفائي وما تلاها من توصيات تهدي إلى الطريق الصحيح وتحقيق حلمها أن ترى العراق والعراقيين بأمن وأمان ورفاهية وازدهار.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تكرم عوائل الشهداء في مدينة الحلة

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في محافظة بابل والهيئة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام حفلاً لتكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي، في مزار رَدّ الشمس في المحافظة تحت شعار: (شهداؤنا عزتنا ونبراسنا)، تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني أئمة الهدى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، والذكرى السنوية الأولى لإعلان فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله للدفاع عن شعبنا الأبي وأرضه ومقدساته.

وتضمنت فعاليات الحفل تلاوة آيات بينات من كتاب الله العزيز شنّف بها قارئ العتبة السيد عبد الكريم قاسم أسماع الحاضرين، ومراسم لرفع راية الإمامين الجوادين عليهما السلام، وقراءة أنشودة الفردوس، بعدها ألقى سماحة الشيخ عماد الكاظمي محاضرة دينية تطرّق فيها إلى جوانب مهمة في حياة الإمام الحسن عليه السلام، ودوره في الحفاظ على معالم الدين وكيان الأمة، كما تطرق إلى أهمية الزيارة والتشرّف بلقاء المؤمنين، بالتواصل واللقاء مع عوائل شهداء الحشد الشعبي، حيث عدّ سماحته هذا الأمر من أهم الأمور التي تقرّب إلى الله تعالى، لأن هؤلاء الثلّة المؤمنة قدّمت أعزّ ما تملك وهم فلذّات أكبادهم، بل وضّحوا بالغالي والنفيس تلبيةً لنداء المرجعية الرشيدة، والحفاظ على تراب الوطن والمقدسات من دنس الأعداء التكفيريين ومن لفّ لفّهم.

كما كانت هناك مشاركة لشاعر العتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي ألقى خلالها قصيدة شعرية رائعة أفاضت بذكر فضائل ومحاسن صاحب الذكرى الإمام الحسن عليه السلام، وأبيات أخرى مجدت انتصارات الحشد الشعبي وهو يخوض أعظم الملاحم البطولية في معارك تحرير أرض العراق المغتصبة من قبل قوى الإرهاب التكفيري.

وتخلّل المهرجان عرض مسرحي بعنوان «لقاء الأبرار» والذي قام بتجسيد أدواره نخبة طيبة من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، فضلاً عن مشاركة فرقة إنشاد الجوادين بالموشّحات الإسلامية.

واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على عوائل شهداء الحشد الشعبي المبارك، ورافقت تلك الفعّاليات إقامة معرض للصور الفوتوغرافية، بيّن دور العتبة الكاظمية المقدسة، وجهودها المباركة، ودعمها المتواصل لفتوى الجهاد الكفائي، وزياراتها الميدانية لسوح القتال والقطعات العسكرية وتوثيق الانتصارات، فضلاً عن زيارة لعوائل شهداء الحشد الشعبي والنازحين وتفقد أحوالهم.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يزور مركز تدريب في مدينة الصدر

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة إحدى مراكز التدريب على السلاح في مدينة الصدر، واطّلع الوفد خلالها على طبيعة الدورات التدريبيّة على السلاح المُقامة للطلبة والشباب، والروح المعنوية العالية التي يتمتّعون بها، ومدى تلقّيهم واستجابتهم لدروس التدريب، كما قدّم الشيخ عماد الكاظمي بعض التوجيهات والإرشادات القيّمة للمتدربين، بيّن فيها الأبعاد العظيمة لنداء المرجعية الدينية العليا، ودعوتها للتدرّب على حمل السلاح، وإسناد المقاتلين والمجاهدين في الحشد الشعبي المقدس، وضرورة التحلّي بالحيطة والحذر والاستعداد لدرء المخاطر المحدقة بالبلاد، كما بلّغ سماحته تحيّات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدّسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ إلى المتدربين الأبطال ودعاءه لهم بالتوفيق الدائم ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يتفقد جرحى الحشد الشعبي

قام وفد العتبة الكاظمية المقدسة بزيارة لمستشفى مدينة الإمامين الكاظمين الطبية، تفقّد خلالها الجرحى والمصابين الراقدين فيها من أبناء الحشد الشعبي وقواتنا الأمنية البطلة الذين تعرضوا لنيران زمر الإرهاب والتكفير في ميدان العمليات العسكرية أثناء تأدية واجبهم المقدس لتحرير مناطق ومدن العراق، واطمأن الوفد على وضعهم الصحي واستمع لأهم احتياجاتهم.

كما أثنى الوفد الزائر على الجهود والتضحيات والمآثر الجليلة التي قدّمها هؤلاء الأبطال لتلبيتهم نداء الجهاد الكفائي الذي أطلقته المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وأكّد على أن هذه الجراح لا تزيدهم إلا رفعة وشموخاً وإصراراً وثباتاً لنيل شرف الدفاع عن العراق والمقدسات، وتحرير مدنه من الإرهاب التكفيري، ونقل الوفد الزائر تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثّلة بأمينها العام أ.د. جمال الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة، وجميع خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام متمنياً لهم الشفاء العاجل، كما أشاد أعضاء الوفد بالجهود المقدمة من قبل الملاكات الطبية في المستشفى في تقديم أفضل الخدمات الصحية ورعايتهم للجرحى.

من جانبهم عبّر عدد من الجرحى وذويهم عن بالغ شكرهم وامتنانهم للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لشعور خدمتها بالمسؤولية تجاههم، متمنين لها التوفيق والسداد لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وزائريهما الكرام.

واختتمت الزيارة بدعاء أعضاء الوفد لجميع الجرحى الراقدين بالشفاء العاجل ولشهدائنا بالرحمة والرضوان.

العتبة الكاظمية المقدسة
تواصل مشروعها التدريبي في دورة (أسدي بغداد)

تلبيةً للدعوة التي أطلقتها المرجعية الرشيدة في الحثّ على تدريب طلبة الكليات والمعاهد والمراحل الثانوية المنتهية، وبعد إكمال البرنامج التدريبي وتخرّج الدفعة الأولى من متطوعي دورة أسدي بغداد؛ واصلت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة نهجها من خلال افتتاح دورة أسدي بغداد الثانية للتدريب على استخدام السلاح بالتعاون مع قيادة الفرقة الثانية/ اللواء الثامن الشرطة الاتحادية، حيث أخذت على عاتقها تأمين لوازم هذه الدورة التدريبية المهمة، والدعم الكامل لمتطلبات إنجاحها، واستثمار موسم العطلة الصيفية والمساهمة في تعبئة وتطوير القدرات والمهارات البدنية والقتالية للمتدربين، لأجل تهيئة وتأهيل قوات قتالية تكون على جاهزية تامة واستعداد كامل لإسناد ودعم قوات الحشد الشعبي، والقوات الأمنية والالتحاق بها في حالات الطوارئ، ذلك لما لمسته من الإقبال المتزايد، والاندفاع العالي من قبل الطلبة والشباب على التدريب برغم من الظروف الجوية القاسية.

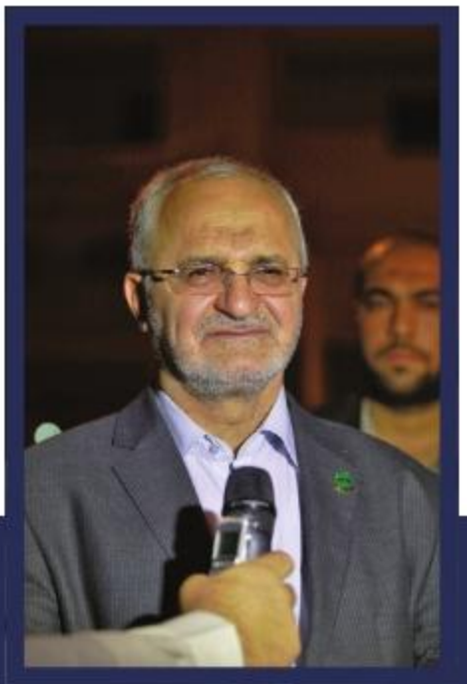

ولأجل الوقوف على أهم حيثيات وتفاصيل هذه الدورة أجرينا سلسلة من اللقاءات مع مسؤولي الدورة، كان أولها مع عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة الحشد الشعبي في العتبة المقدسة المهندس سعد محمد حسن حيث تحدث إلينا قائلاً: أن الاستعدادات جارية على قدم وساق من قبل اللجنة المشرفة، وهناك فعاليات وأنشطة كثيرة فمن بينها تدريب الطلبة والشباب على السلاح، وترافق تلك الدورات دروس ومحاضرات دينية وثقافية يقدمها فضلاء الحوزة العلمية الشريفة لهؤلاء الطلبة، وستكون إن شاء الله تعالى دورات تدريبية متلاحقة خلال العطلة الصيفية.

كما تحدث إلينا آمر دورة أسدي بغداد العقيد عيسى جعاتي محسن قائلاً: بعد النجاحات التي حققتها الدورة التدريبية الأولى حرصت العتبة الكاظمية المقدسة وبالتنسيق والتعاون الميداني بين اللواء الثامن/ الشرطة الاتحادية على إقامة الدورة الثانية، لتزايد أعداد الراغبين بالتدريب، أما بخصوص الدروس التي يتلقاها المشاركون في الدورة هو تعلم استخدام السلاح الخفيف والمتوسط، وكيفية التفكيك والتركيب،

فضلاً عن منهاج مهنة الميدان وأساليب الدلالة والأهداف، ودروس في الطبابة والإسعافات الأولية، ومحاضرات قانونية في حقوق الإنسان، ودروس في كشف المتفجرات ومعالجة العبوات الناسفة، وتختتم هذه الفعاليات بميدان الرمي.

وعن حالة الإقبال الكبيرة على الانخراط في هذه الدورة، تحدّث المشرف على تنظيمها الخادم جاسم ما شاء الله قائلاً: نظراً للإقبال الشديد وتزايد أعداد الطلبة والشباب المتقدمين للدورات التدريبية تلبية لنداء المرجعية العليا في النجف الأشرف، وتخرج الدفعة الأولى من دورة أسدي بغداد، قمنا بوضع آلية عمل جديدة وتخصيص مكان في الصحن الكاظمي الشريف لاستقبال المتدربين وتسجيل أسمائهم، وكذلك من مهام اللجنة توضيح الشروط الواجبة على المتدرب ومنها الالتزام الأخلاقي والعقائدي والمواظبة على الحضور في الأوقات المحددة للدورة، وعدم التغيب عن دروسها، فضلاً عن متابعة الشؤون التنظيمية للمتدربين في المركز التدريبي.

وكان لنا لقاء مع المتدرب قاسم عبد الحسين عبد علي الذي تحدّث قائلاً: تلبية لنداء المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﷾، قمت بالدور الأبوي وحث أبنائي على تعلم كيفية استخدام السلاح، للمشاركة في حماية أمن مدننا ودرء المخاطر عنها، والتواصل مع إخواننا المجاهدين المرابطين في سوح القتال والتشرف بالمشاركة في معارك التحرير.

أما المتدرب مصطفى نبيل فقد بيّن لنا كيف حثّ زملاءه على مواصلة التدريب وكسب الخبرات لأجل الدفاع عن تراب الوطن الغالي والمقدسات، مبيّناً أن هذه الدورات تعلّمنا التحلّي بالصبر والإيمان والعقيدة، والأهداف السامية التي نقاتل من أجلها أعداء العراق والإنسانية.

ومن جانب آخر زار الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د جمال عبد الرسول الدباغ

هذه فرصة أتيحت للمتدربين فينبغي استثمارها بصورة مناسبة لاكتساب أكبر كم من المعارف العسكرية

برفقة عدد من أعضاء لجنة الحشد الشعبي في العتبة المقدسة، مركز تدريب الطلبة والشباب في مدينة الكاظمية المقدسة وتفقد خلالها وضع المتدربين والعمليات التدريبية الجارية وتأمين الدعم الكامل لهذه الدورات.

وكان لمجلة منبر الجوادين لقاء مع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة حيث تحدث لنا قائلا: بجهود طيبة ومباركة والتعاون المتواصل بين الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مع الفرقة الثانية/ اللواء الثامن شرطة إتحادية، تم فتح مركز تدريب المتطوعين من الشباب وغيرهم، تأييداً وامتثالاً لنداء المرجعية الدينية

العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني ﴿دام ظله﴾ ودعوته لتدريب الطلبة والشباب خلال العطلة الصيفية، في هذه الظروف الراهنة، وتم تخريج الدورة الأولى التي شارك فيها ١٥٠متدرباً واليوم نستقبل الدورة التدريبية الثانية فقد تابعنا وبشكل مباشر مجريات التدريب مع الإخوة المشرفين على الدورة من الضبّاط والمراتب، ووجدنا سير العملية يتم بشكل علمي ومهني، فضلاً عن الاندفاع العالي من قبل المتدربين لاكتساب الخبرة والمعرفة اللازمة باستخدام الأسلحة المختلفة، وهذه فرصة أتيحت للمتدربين فينبغي استثمارها بصورة مناسبة لاكتساب أكبر كم من المعارف العسكرية، وبهذه المناسبة نتقدم بالشكر الجزيل للسادة المسؤولين والمشرفين والقائمين على الدورات التدريبية شاكرين تعاونهم مع العتبة الكاظمية المقدسة ومتمنين لهم المزيد من النجاح والتوفيق والسداد لخدمة العراق وشعبه الكريم وعتباته المقدسة.

وعلى صعيد ذي صلة، أطلقت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من أمينها العام آ.د.جمال عبد الرسول الدباغ وبالتعاون مع قيادة الفرقة الثانية/ اللواء الثامن شرطة اتحادية دورة أسدي بغداد ﴿عليه السلام﴾ الثالثة ضمن برنامجها التدريبي

المتواصل، وتشتمل الدورة التي تهدف إلى بثّ روح المواطنة، والانتماء الحقيقي لهذا البلد العزيز التدريب البدني والعسكري والفكري، وتنمية شعور شبابنا المسلم بالمسؤولية الوطنية والعقائدية.

وبيّن مسؤول الدورات العقيد عيسى جعاتي محسن في حديثه لمنبر الجوادين أنه بسبب الإقبال المتزايد من قبل الطلبة والمواطنين، تم افتتاح دورة أسَدَيْ بغداد الثالثة، وقد تميزت هذه الدورة بمستوى عالٍ من الانضباط والتدريب، حيث تلقى المشاركون والبالغ عددهم (١٠٥) طالباً أنواعاً من التدريبات، منها تعلم استخدام السلاح الخفيف والمتوسط، وكيفية تفكيكه وتركيبه، فضلاً عن منهاج مهنة الميدان وأساليب الدلالة والأهداف، ودروس في الطبابة والإسعافات الأولية، ودروس في كشف المتفجرات ومعالجة العبوات الناسفة، وتختتم هذه الفعاليات بميدان الرمي، كما رافق منهاج الدورة محاضرات عقائدية وإرشادية توجيهية قدمها عدد من أساتذة وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة، للتعريف بالجهاد الكفائي وبالتوصيات والتوجيهات الصادرة من المرجعية العليا للمقاتلين والمجاهدين، ونروم بتلك الجهود المباركة التي يقوم بها كوكبة من ضباط ومراتب اللواء الثامن/ شرطة اتحادية وخَدَمَة الإمامين الجوادين﴿عليهما السلام﴾ إلى إعداد قوة تتمتع بقدرات قتالية وأسس تدريبية صحيحة لأجل أن تساهم هذه النخبة الكريمة في الدفاع عن العراق والمقدسات.

كما كانت لنا سلسلة لقاءات مع المتدربين المشاركين في هذه الدورة، كان أولها مع المتدرب حازم محمد علي أستاذ كلية القانون جامعة بغداد حيث تحدث عن مشاعره وهو يلبّي نداء المرجعية الرشيدة قائلا: تشرّفنا بالمشاركة بدورة أسَدَيْ بغداد الثالثة للتدريب على السلاح، وتلبية لنداء المرجعية الرشيدة، لأجل أن نكون على أهبة الاستعداد لمنازلة التكفيريين والإرهابيين،

وتلقينا خلال مدّة التدريب دروساً ذات فائدة جمّة في حياتنا اليومية، وأدعو جميع الشباب إلى استثمار هذه الفرصة.

أما المتدرب المحامي قصي جعفر عباس فعند حديثنا معه قال: إن حضورنا في الدورة التدريبية هو فرصة طيّبة نعبّر من خلالها عن انتمائنا وعقيدتنا وولائنا لوطننا الغالي ومرجعيتنا المباركة، وكانت فعلاً متميزة لأن وقتها كان ملائماً ولم تؤثر على ممارسة أعمالنا ووظائفنا، كما ونعلن من منبركم الكريم إننا على جاهزية تامة لمنازلة أعداء العراق وحماية مقدساتنا.

وكانت لنا وقفة مع المتدرب المغترب فراس محمد حسن، حيث عبّر عن مشاعره قائلاً: بعد سماعي لما دعت إليه المرجعية الدينية العليا في ٥ حزيران ٢٠١٥ خلال خطبة صلاة الجمعة في كربلاء المقدسة، وحثّها الطلبة والشباب على التدريب على حمل السلاح، عاهدت الله ونفسي عندما أعود إلى بلدي العراق أن أشاطر إخوتي في مدينة الكاظمية المقدسة وألتحق بدورات التدريب لنيل شرف خدمة الوطن.

أما اللقاء الأخير فقد كان مع المتدرب عباس عبد السلام عبد الرحيم طالب كلية الطب جامعة بغداد الذي تقدم بالشكر والعرفان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي هيأت الأجواء المناسبة لأداء هذا الواجب المقدس، وأضاف: إنها بادرة طيّبة لتطوير مهارتنا القتالية لأجل توفير الحماية اللازمة لمدننا ومقدساتنا والتصدّي للتنظيمات الإرهابية التي عاثت في الأرض فساداً، فلا بد من إعداد العدة والعدد لأن الأمر أصبح قضية وجود وأن نعي لهذه المرحلة المهمة، سيما وأن بلدنا يمر حاليا بمنعطف خطير جداً، وفي ذات الوقت يواجه عدو خبيث وهجمة شرسة فعلينا بأخذ الحيطة والحذر لدرء المخاطر عنه.

العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي بتخريج الدفعتين الثانية والثالثة من متدربي

دورة أسدَيْ بغداد عليهما السلام القتالية

بعد صدور فتوى الخلود والانتصار، فتوى الجهاد الكفائي، التي انبثقت منها جموع الحشد الشعبي المقدس ليسطروا أروع صفحات التضحية ومواقف البطولة والفداء في سبيل الدفاع عن العِرض والأرض والمقدسات، اليوم نقطف ثمرة جديدة من ثمار تلك الفتوى، وهم جموع من الطلبة والشباب العقائدي الذين لبوا دعوة المرجعية المباركة، واستثمروا موسم العطلة الصيفية بالتدريب والتعلم على كيفية استخدام السلاح لأجل أن يواصلوا المسيرة ويساهموا في صفحات المجد المشرقة من خلال مشاركة إخونهم المجاهدين المرابطين في سوح القتال بكل بسالة وإيمان وهم يخوضون معارك التحرير والانتصارات، فضلاً عن حماية أمن مدنهم ودرء المخاطر عنها، فقد احتفت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة يوم الاثنين ٢٠١٥/٨/٢٤ بتخريج الدفعة الثانية والثالثة من متدربي دورة أسدي بغداد عليهما السلام القتالية التي أقامتها بالتعاون مع قيادة الفرقة الثانية/ اللواء الثامن - شرطة إتحادية، والتي أخذت على عاتقها رعايتها ودعمها وتوفير متطلبات نجاحها، وحضر حَفل التخرج وكيل المرجعية العليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د جمال عبد الرسول الدباغ، وأعضاء مجلس الإدارة وعدد من القادة الأمنيين والضباط والمراتب المُدربين والمُشرفين على الدورة.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز عطر بها الأسماع قارئ العتبة الحاج همام عدنان، بعدها ارتقى المنصة سماحة الشيخ حسين آل ياسين ليلقي كلمة بهذه المناسبة ابتدأها بالشكر والتقدير إلى إدارة العتبة الكاظمية المقدسة وخَدَمَتها لجهودهم المتواصلة وتعاونهم مع إخوتهم في اللواء الثامن / شرطة اتحادية لإقامة هذه البرامج التدريبية للطلبة والشباب التي دعت إليها المرجعية العليا، لأجل أن تُثار العقول بالكلمة الطيبة وتعاليم الله عز وجل وتزكية النفس وتدريب الأبدان على فنون القتال وتعلمهم حمل السلاح ليكونوا درعاً وظهيراً لقوات الحشد الشعبي ومداداً للجبهات وصمام أمان للعراق.

وأوضح في حديثه: «أن الهدف من تخريج هذه الدورات هو الدفاع عن القيم والمبادئ السامية التي ركز عليها ديننا الحنيف، وأن جزء من قتالنا مع قوى الإرهاب هو للدفاع عن تلك المبادئ والحياة المدنية، فمن مقومات نجاحنا أن تتوافر

عندنا الإرادة والإخلاص والخبرة العلمية».

كما ودعا سماحة الشيخ آل ياسين إلى الإصلاح والعمل من أجل حفظ أمن البلاد وتطهيرها من رجس التكفيريين والإرهابيين، مؤكداً ذلك من خلال قراءة بعض البيانات والتوصيات التي أصدرها مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله منذ عقد من الزمن، التي توجب على الجميع العمل كلٌ من موقعه لأجل النهوض بالعراق الجريح.

بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ كلمة بهذه المناسبة مباركاً للطلبة والشباب التحاقهم بهذه الدورات التي أصبحت اليوم جزءًا من مناحي الحياة، وأكد على ضرورة تمسكهم بتوجيهات المرجعية العليا وأن تكون دائماً نصب أعينهم وفي تجدد واستمرارية بساحات التدريب والقتال، لكي نستعد للمستقبل، وأن نكون قادرين على حمل السلاح والتعرف على الأسلحة الحديثة والمتطورة وتنمية خبراتهم في المجالات العسكرية، كما قدم شكره وتقديره إلى قيادة الفرقة الثانية وأبطال اللواء الثامن الشرطة الاتحادية ولكل من بذل جهداً جهيداً لإنجاح هذه الدورات التدريبية متمنياً لهم التوفيق والسداد لخدمة العراق وشعبه الكريم وعتباته المقدسة.

وكانت هناك كلمة لممثل قائد الفرقة الثانية العميد الركن مالك المالكي، بيّن خلالها إن هذه الدورات التدريبية التي تلقاها الشباب في دورة أسَدي بغداد الثانية والثالثة هي رافد مهم لتعزيز القدرات القتالية للمشاركة في الدفاع عن العراق.

كما أشار فيها إلى دور مجاهدي الحشد الشعبي الأبطال الذين سطّروا أروع الملاحم ورخصوا دماءهم الزكية، ووقفوا صفاً واحداً في مساندة القوات الأمنية بمعارك تحرير العراق لاستعادة أمن البلاد.

وشهد حفل التخرج مشاركة للرادود الحسيني كرار الكاظمي بالقصائد والأهازيج الولائية التي تفتخر بانتصارات حشدنا المبارك، ومن ثم توزيع الشهادات التقديرية والهدايا على المتدربين، واختتمت بقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحماً إلى أرواح شهداء العراق وشهداء الحشد الشعبي المقدس.

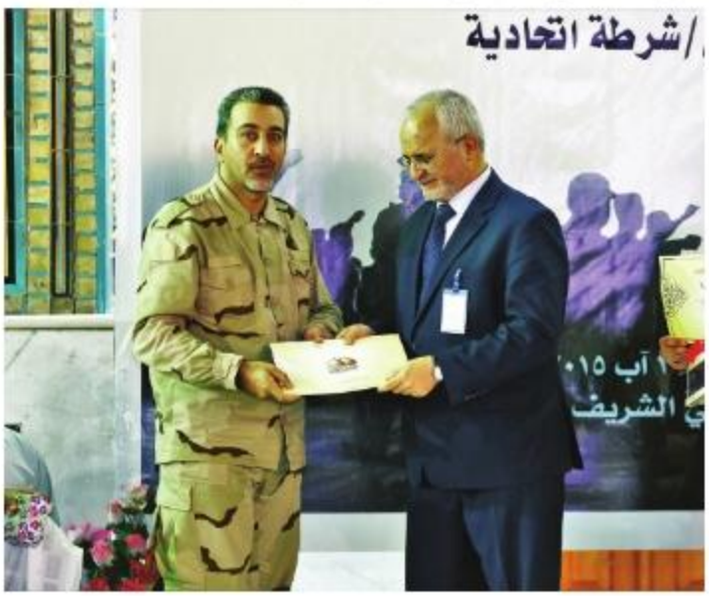

العتبة الكاظمية المقدسة

تحتفي بعوائل شهداء الحشد الشعبي

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالتنسيق مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية حفل تكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة ورؤساء الأقسام وممثلي مؤسسة العين وأهالي الشهداء الكرام، وتأتي هذه الخطوة انطلاقا من مبدأ الشعور بالمسؤولية تجاه عوائل الشهداء، الذين زفّوا أبناءهم البررة على طريق الحق، لنيل شرف التضحية والشهادة دفاعاً عن حياض الوطن ومقدساته، وأرخصوا دماءهم الطاهرة في سبيل تحرير بلدنا من دنس زمر الكفر والضلال، وعرفانا لبطولاتهم الفذّة، وتلبية لنداء المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) وتأكيده الدائم على رعاية ذوي الشهداء.

استهل الحفل بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم شنف بها قارئ العتبة السيد عبد الكريم قاسم أسماع الحاضرين، أعقبها قراءة سورة الفاتحة المباركة ترحّماً على أرواح شهدائنا الأبرار، بعدها ارتقى المنصّة سماحة الشيخ عماد الكاظمي ليلقي كلمة بهذه المناسبة، بيّن خلالها أهمية اللقاء والتواصل مع عوائل الشهداء الذين كرمهم الله وخصّهم بهذه المنزلة والمقام الرفيع، كما عرّج على المسؤولية الاجتماعية والفردية مستشهداً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، مؤكداً ما يتوجب على المجتمع والمؤسسات تقديمه لتلك الشريحة، إكراماً لما قدّمت من دماء زاكية، وأرواح طاهرة في سبيل الدفاع عن العراق والمقدسات، فهم مسؤولية وأمانة في أعناقنا، فلا بد للمؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني من دور بارز مع هؤلاء النخبة الذين أوصى بهم الله تبارك وتعالى ورسوله وأهل البيت (عليهم السلام).

كما أشار سماحته إلى العتبة الكاظمية المقدسة وأدوارها المتعددة في هذه المرحلة وما تقوم به من

زيارات لذوي الشهداء ورعاية الجرحى وتذكير المسؤولين بتلك العوائل المباركة، فيجب علينا أن نذكّر بعضنا بعضًا، فكل ما يقدم لهم لا يساوي قطرة من دماء آبائهم وأبنائهم.

كما أكّد على المسؤولية الفردية والدور الكبير لزوجات الشهداء والمسؤولية المضاعفة والأمانة التي أودعها إليها زوجها الشهيد في تربية أبنائه تربية صالحة، وأن تتأسّى بالحوراء زينب عليها السلام التي عاهدت أخاها الإمام الحسين عليه السلام وأحيت نهضته.

بعدها ارتقى المنصة ممثل مؤسسة العين الأستاذ محمد آدم علي ليلقي كلمة بهذه المناسبة قائلاً: نحن اليوم نقف هذا الموقف المشرف بين يدي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام لننال بركاتهما سائلين المولى بحقهما أن يرحم شهداءنا الأبرار ويَمُنَّ على ذويهم بالصبر والسلوان، وأن يوفقنا لخدمة يتامى وعوائل شهداء الحشد الشعبي المقدس الذين لبّوا نداء تلك الفتوى العظيمة، تلك الفتوى التي حفظت الدين الحق والعراق الجريح وصانت المقدسات.

وبيّن في جانب آخر من حديثه: إن ما نالته مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية هو شرفٌ كبيرٌ ومأذونية مباركة، حرصت من خلالها على الالتزام بمحاورها الأساسية ألا وهي توثيق عوائل الشهداء وكفالة ورعاية اليتامى وتأمين سبل العيش الكريم لهم.

وشهد الحفل مشاركة لخادم الجوادين الشاعر السيد نبيل أبو العيس بقصيدة رائعة عنوانها «فتوى الجهاد» ومنها هذه الأبيات:

قبل الشهادة قال أمّاه اسمعي
لا تبكِ إن سيف الردى أردائي
بالله يا أماه أن لا تذرفي
دمع الأسى والوجد والأشجانِ
أمّاه زفيني ببدلة موطني
للحرب لا في بدلة العُرسانِ
أماه إن جاءوا بنعشي زغردي
أمّاه كفكفِ أدمع الأحزانِ
أمّاه قولي للعراق فديته
علمُ العراق ضعيهِ في أكفاني

كما كانت هناك مشاركة للمنشد الحسيني مصطفى الكناني حيث صدح صوته بقراءة القصائد التي افتخرت بتضحيات الشهداء الأبطال الذين سقت دماؤهم أرض العراق.

كما تخلل الحفل مشاركة من قبل والدة الشهيد ضياء العكيلي لتروي لنا قصة ولدها البار وهي تزفه إلى مذبح الشهادة والخلود.

واختتم الحفل بإعلان العتبة الكاظمية المقدسة كفالتها لعدد من الأيتام لمدة سنة كوجبة أولى، بعدها تم توزيع الشهادات التقديرية والهدايا والمبالغ المالية على عوائل شهداء الحشد الشعبي المبارك.

العتبة الكاظمية المقدسة ترعى الملتقى السنوي الأول للإذاعات والتلفزيونات العراقية

رغد عزيز

الطموح إلى إيجاد الأفضل، والسعي من أجل التنمية والتقدم، والسبق في الخطوة سمات عُرفت عن منهجية عمل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، فها هي في التفاتة أولى من نوعها تضمّ في فيء رعايتها ورحابها المعطرة بأنفاس القداسة لصاحبي المقام الإمامين الجوادين(عليهما السلام) وتحت شعار «الكلمة سلاح ماض لنصرة العراق» أقام اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية في قاعة الحمزة بن عبد المطلب(عليه السلام) الملتقى السنوي الأول للإذاعات العراقية يوم السبت ٨ آب/ ٢٠١٥م.

واستهل الملتقى بتلاوةٍ ما تيسر من الذكر الحكيم، تلتها وقفة حداد لقراءة سورة الفاتحة إخلاصاً لشهداء العراق من أبناء الحشد الشعبي والقوات الأمنية، جاءت بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي ألقاها الأمين العام أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ، وجاء فيها: إنّ التعاون بين العتبة الكاظمية المقدسة واتحاد الإذاعات العراقية ليس الأول من نوعه، فلقد سبقته نشاطات أخرى مثمرة، غير أن لقاءنا اليوم وفي رياض الإمامين الجوادين عليهما السلام هو الملتقى الأول من نوعه بما يضمّه من حضور لمديري الإذاعات العراقية وبما يتصدى له الملتقى من محاور مهمة جادة تتحَدَّدُ من خلالها خارطة الطريق للأداء الإعلامي الناهض للإذاعات العراقية يتم عبره مراعاة المشتركات الوطنية.

وعن دور الإذاعات العراقية في هذه المرحلة التي نمرّ بها أضاف قائلاً: إن الهموم والتحديات المصيرية التي تجعل الجميع في مصافّ المسؤولية الوطنية والإنسانية تحتّم علينا أن نوحّد جهودنا في التصدي لكل أعداء العراق سواء أكان على مستوى الصراع المسلّح مع التكفيريين أم على مستوى التصدي لمظاهر الفساد المالي والإداري، كما إننا يجب أن تكون لدينا قراءة صحيحة للأهداف والواقع العراقي، نتنصّل فيها من كل الدوافع الخاصة أو الميول الفئوية والحزبية واضعين مصلحة العراق والمصلحة العامة فوق كل الاعتبارات في التعاطي مع الخطاب الإعلامي، كما أن توحيد الخطاب الإعلامي يعد مصدراً لمواجهة الإعلام المعادي المضلل، وخصوصاً أن الإعلام المعادي يسعى إلى الجديد من تزوير الحقائق وخداع الجماهير، كما أن من وسائل الإعلام الوطنية- وللأسف- قد تقع فريسة شِباك الإعلام التكفيري دون وعي وإدراك لذلك، فمن الواجب أن نفهم عدونا جيداً ونعي فكره وخداعه لنصل إلى مستوى التصدي له، بل أن من الواجب أن نتحول من مرحلة التصدي إلى مرحلة الهجوم من خلال كشف الحقائق وتحقيق الهزيمة لوسائل إعلام العدو.

بعدها أدلى رئيس اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية سماحة السيد (حميد الحسيني) بكلمته في هذه المناسبة والتي أشار فيها إلى أهمية اللقاء والتواصل في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام لأنهما مصدر للإنسانية، فيجب أن تستلهم المؤسسات الإعلامية منهم هذه السمة، وأن يكونوا للإنسانية جمعاء وينتموا للعراق ويبتعدوا كلّ البعد عن الانتماء والميول والاتجاهات ومنزلق الصراعات الطائفية لأنهم أصحاب رسالة هادفة، وعليهم أن يحافظوا من خلال مهنيتهم على الهوية الوطنية والعقائدية، ويحرصوا على إيصال الكلمة الصادقة إلى الجماهير.

وفي تلك الأجواء الرحبة انتقل الجميع من منبر الإلقاء إلى المنبر البحثي، حيث بدأت بعد ذلك وقائع الجلسة البحثية والتي كان عضو مجلس الإدارة سماحة الشيخ عدي الكاظمي رئيساً لها، ومسؤول قسم الإعلام الأستاذ عامر الانباري مقرراً، وتناولت الجلسة محورين وهما، إدارة الحرب الإعلامية، والمشتركات الوطنية في توحيد الخطاب الإعلامي، إذ ألقى على الحاضرين عميد كلية الإعلام / جامعة بغداد أ. د. هاشم حسن التميمي ورقته البحثية التي أكّد فيها على مجموعة رؤى لإدارة هذه الحرب الباردة، وضرورة تفعيل الجهد في البحث العلمي والفكري والنتاج العلمي للباحثين والأساتذة وتطبيقه على أرض الواقع لتقديم الفائدة للمجتمع وتوظيف هذه الوسائل إعلامياً لنشر هذه الثقافة، كما أشار في مضامين بحثه على أن الإعلام الهادف رسالة عالمية تحمل فكرة تطوير الأساليب والوسائل التي تخاطب الآخرين، لا سيما الطرف الآخر والاستفادة من التجارب العالمية، واستخدام العبارات المؤثرة والتكنولوجيا الحديثة لهذا الغرض، كما أوضح أن العملية الإعلامية تحتاج إلى دراسة ووعي، وتحدث عن النظريات الإعلامية في العالم ومراحل تطورها وتناغمها مع الواقع، والعودة إلى المهنية على الرغم من الانتماءات المختلفة، مؤكدا على المصداقية وضرورة التنسيق مع مصدر المعلومات والسرعة في إيصالها للجمهور.

بعد ذلك ارتقى منبر الإلقاء البحثي رئيس قسم الإعلام في كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة (د. يوسف العبيدي) والذي دارت ورقة بحثه حول وحدة الخطاب الإعلامي فيما يخص القضايا الوطنية المشتركة، أشار فيها إلى الأهداف الأساسية الواجب مراعاتها في الإعلام بكل تصنيفاته، كما تناول الخطابات الإعلامية التي يجب أن تراعيها وسائل الإعلام بما فيها الإذاعات العراقية، فضلا عن القضايا الوطنية المهمة، وأشار إلى تحذير هذه الوسائل بالمساس بما سماه "الخطوط الحمراء" والتي ناقشها بالتفصيل وكان في مقدمتها (المرجعية الرشيدة، والحشد الشعبي)، كذلك أكد ضرورة توحيد الخطاب الإعلامي وخلق إعلام هادف وصادق ووطني همه نقل المعلومة الصحيحة إلى الجمهور وسدّ احتياجاته، ومواجهة الإعلام الوهابي وتفنيد فكره التكفيري، والتصدّي

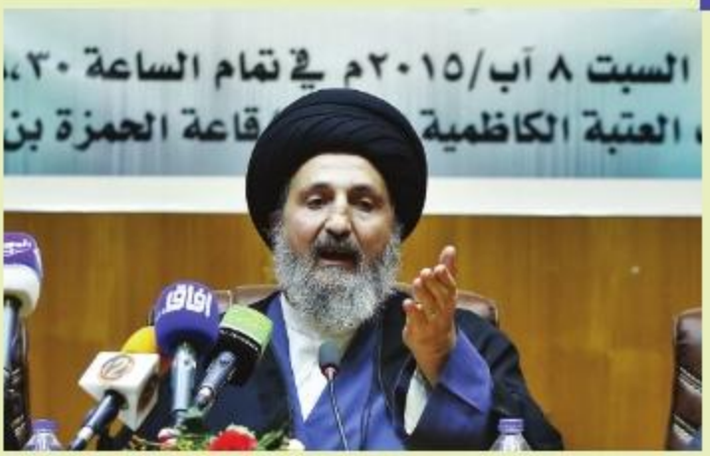

السيد حميد الحسيني

أ.د. هاشم حسن التميمي

د. يوسف العبيدي

للمحطات الإذاعية والتلفزيونية، التي تريد النيل من انتصارات عراقنا الحبيب المتمثلة بانتصار أبنائه من قوات الأمن والحشد الشعبي في جبهات القتال.

❖ هذا وقد كان لمجلة منبر الجوادين وقفة بين أصحاب الاختصاص والقرار لمعرفة آرائهم فيما يدور في خلجاتها من تساؤلات، حيث توجهت إلى عميد كلية الإعلام /جامعة بغداد أ.د. هاشم حسن التميمي ليتحدث عن رأيه كصاحب اختصاص في انعقاد الملتقى في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة، حيث تفضل قائلاً:

- إن عقد هكذا مؤتمر في هكذا مكان ومن خلال الاتحاد له معانٍ عدّة أولها: إعطاء بعد جماهيري للأماكن المقدسة خصوصاً وأن العتبة الكاظمية المقدسة هي واحة للإنسانية بعيداً عن الجزئيات والتفاصيل، أما البعد الآخر فإن هذه الأماكن ليست أماكن دينية مغلقة وإنما هي منفتحة على كل مجتمعها لتنمية الإنسان من حيث الشعور، والعقائد الصحيحة، والبعد الوطني داخله، لذلك تكون هذه الأماكن مستوعبة للجميع بغض النظر عن الانتماء المذهبي وشعارها الأول هو (المواطن الصحيح هو مسلم صحيح)، ومن جهة أخرى فإن أهم شيء لهذا الملتقى وأمثاله أهمية جوهرية، فأي جهد إنساني مهما كان يحتاج إلى مراجعة وتقييم، لذلك نجد أن هذه المحطات هي فواصل مهمة وخطيرة للمعالجة، لذلك أتمنى أن تتطور مستقبلاً إلى ورش عملية تفصيلية لتعتني بالتقنيات، والصياغة، وحلقات الاتصال، وبكل التفاصيل المهنية لتراجع العملية برمّتها فتؤشر على الصحيح من أجل تطويره وعلى الخلل من أجل تجاوزه.

❖ لا شك أن غياب الاختصاص له تأثير بالغ في نشر الرسالة الإعلامية، وتحديد عمقها ومدى تأثيرها، ما كلمتكم التي توجهونها لأصحاب القرار حول ذلك من حيث الضرورة العلمية والمهنية من أجل الخروج بالأفضل؟

- الإعلام رسالة يراد لها أن تصل إلى جمهور في زمان ومكان معينين وبصياغة محددة، وهذه العملية تتسم بالعلمية وهي صناعة بحد ذاتها، ورسالة تحمل مبادئ أخلاقية وتفاصيل متعددة، لذلك يجب على الصانع أن يدرك أسرار حرفته ويقدمها بأحسن صورة، ليضمن أكبر قدر من التأثير، وخلاف ذلك يكون هدرًا للمال والجهد، لذلك من الضروري جدا أن يُرفع مستوى المهنية، لأنها لا تتقاطع مع الخصوصيات والانتماءات لأي حزب أو مذهب بل عليك في جميع الأحوال أن تعرف أسرار المهنة الصحفية وتجيدها إجادة كاملة.

❖ وحول السؤال عن دور الاتحاد في الوقوف أمام الإعلام المفسد والرد عليه وفضح أساليبه الخادعة، كيف يمكن تفعيل هذا الدور الرقابي لاتخاذ القرارات المناسبة، توجهنا إلى رئيس الاتحاد السيد حميد الحسيني، حيث تفضل قائلاً:

- نحن الآن نعاني من هذه المؤسسات غير الملتزمة، ونجد -مع الأسف- أن مرجعية الحكومة في شأن الترخيص لهذه المؤسسات هي هيئة الاتصالات، والتي بدورها لا تستطيع وغير قادرة على اتخاذ الإجراء اللازم بحق هؤلاء، نتيجة للضغوطات الكبيرة التي تمارس عليها.

ولكن بعد صدور الفتوى التاريخية لمرجعنا الإمام السيد علي الحسيني السيستاني ﷾ صار لزامًا على الحكومة أن تضرب بيد من حديد هذه المؤسسات الصفراء، الهادفة إلى إشعال نيران الفتنة في بلدنا العزيز، والتي هي ليست إلا أدوات لجهات أجنبية، ونحن بدورنا كاتحاد إذاعات وتلفزيونات العراق لا نقبل لأي مؤسسة أن تؤجّج النيران داخل اتحادنا، والذي يلتزم أعضاؤه بنظام الدستور والوطن ولا يستطيع أن يتخطى هذه الثوابت، لأننا ملزمون بميثاق شرف نصّ على أن يكون الجميع تحت سقف الدستور والوطن، وقرارنا بحق من خالف هذا الميثاق هو الطرد، وعلى الحكومة أن تقف موقفاً مشابهاً.

❖ وحول بيان المهام المناطة بالمؤسسات الإعلامية ودورها تجاه الوطن ومواطنيه وهما يمران في هذه الظروف الاستثنائية تفضّل رئيس قسم الإعلام في كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة (د.يوسف العبيدي) قائلاً:

-في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا العزيز العراق، نجد أن من الضروري أن يكون للإعلام الدور الكبير في محاربة هذا الفكر المتطرّف، ويسهم في عملية خلق مجتمع عراقي متماسك ورأي عام موحد لصد هذه الهجمات الإرهابية والفكر الهدام المتطرف، من خلال جعل هذا الإعلام معبراً عن معاناة المجتمع العراقي وهمومه وتطلعاته وأفكاره، ولذلك يجب أن يكون الإعلام سباقاً ومستمراً في جعل المتلقي في صلب الحدث، من أجل جعل المواطن قادرًا على فرز الأمور وتحديد الإيجابية منها، وعلى الإعلامي أن لا يكتفي بإيصال الرسالة الإعلامية وإنما عليه مراعاة توقيت هذه الرسالة ورغبات واهتمامات الجمهور، لأن الجمهور عندما لا يجد ما يلبي اهتماماته واحتياجاته سوف يؤول به ذلك إلى العزوف عن هذا الإعلام والبحث عن إعلام آخر يلبي له تلك الاهمامات والاحتياجات، اسمحوا لي بهذه المناسبة أن أقدم شكري للقائمين على هذا الملتقى السنوي، ونشكر السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وجميع خَدَمَة الإمامين ﷺ على حسن الحفاوة والضيافة.

❖ كما توجّهنا إلى مسؤول العلاقات العامة في اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية الأستاذ عدنان العربي للوقوف على الهدف من إقامة الملتقى فأجاب قائلا:

- عُقد هذا المؤتمر أو الملتقى الأول لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية برعاية كريمة من

عدنان العربي

مرتضى الحمامي

علاء الدين الحسيني

حسن علي كاظم الجبوري

قبل العتبة الكاظمية المقدسة، حيث يُعدّ تجمعاً إعلاميا كبيراً للإذاعات والتلفزيونات العراقية في مثل هذه الظروف، يهدف لفتح باب الخطاب الموحد والهادف بين الإذاعات والتلفزيونات العراقية، وتوجيه رسالة إعلامية لضرب الإعلام الداعشي المنافي للأخلاقيات العامة، وفتح باب التعاون والتنمية الإعلامية للنهوض بالقابليات والملاكات الإعلامية خدمة لعراقنا العزيز، ودعمًا للحشد الشعبي المقدس، الذي حقّق ويحقق الانتصارات تلو الانتصارات ضد الزمر الإرهابية المتطرفة، التي أرادت النيل من عزيمة أبناء هذا الشعب الأبيّ وأرضه ومقدّساته، وفي الختام نتقدم بالشكر والامتنان الجزيل لكل من أسهم في نجاح هذا الملتقى ونشكر السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وكل خَدَمَتها لما قدموه من حفاوة واستقبال.

كما كان للمجلة جولة بين السادة الحضور لبيان رأيهم في الملتقى ووقائعه:

❖ السيد مرتضى الحمامي/مدير إذاعة العتبة العلوية :

-التأسيس لملتقى سنوي للإذاعات العراقية بحدّ ذاته يعد فكرة فريدة من نوعها، على أن يختص بالإذاعات دون الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا بد من تعميق البحوث والدراسات التي تتعلق بالعمل الإعلامي المسموع لما له من تأثير على وجدان المتلقي وهذه نقطة تحتسب للملتقى، أتمنى وآمل لهذا الملتقى أن لا يشابه غيره من بعض النشاطات التي تنتهي مع انتهاء فعالياتها وبمجرد ذكر توجيهات مكررة ومتداولة من قبل.

أملي كبير في هذا الملتقى لا سيما وأن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة قائمة عليه، وأن لها قصب السبق في تقديم عملية الإعلام العراقي الملتزم إلى الأمام.

❖ السيد علاء الدين الحسيني مدير إذاعة القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة:

- يتصف هذا المؤتمر بصفتين، المكان واختيار البحوث من أناس متخصصين وأصحاب شهادات، وهذا يدل على أنه بحوثه منتقاة بصورة دقيقة ووقته -بالرغم من قصره -مستثمر بشكل ممتاز، فالبحوث جيدة جداً وقد وُفّق من اختارها، ولا سيما أن المؤتمر محفوف بكلمة توجيهية من العلماء الأفاضل تضفي عليه شرعية إعلامية إن صح التعبير، هذا من جانب أما الجانب الآخر هو خصوصية المكان، فربما كان في اختيار المكان إشارة إلى أن انطلاق هكذا مؤتمر إعلامي يدل على أن الإعلام العراقي ينطلق من الأسس الدينية وينهل من فكر الإسلام أخلاقياته النقية، والتي هي مصدر الطيبة والإنسانية الحقّة، وهذه نقطة إيجابيه تجعلنا نتأمّل الخير من القادم، كما أن هناك دلالة أخرى تشير إلى توحيد الصف ضد داعش في هذا الوقت الاستثنائي لنتّفق ونقف وقفة واحدة ضد العدو المشترك.

❖ معاون رئيس قسم الإعلام/العتبة الحسينية السيد حسن علي كاظم الجبوري:

- تشرّفنا هذا اليوم في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة بحضور هذا الملتقى الإعلامي الأول لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية، حقيقة يسعدنا أنه عُقِد في العتبة الكاظمية المقدسة والذي ركّز اهتمامه على سياسات الإذاعات العراقية في الوقت الحاضر، والتي يصل عددها إلى تسعين إذاعة منتشرة في ربوع العراق العزيز، لغرض خلق إعلام صادق وهادف خصوصاً فيما يصب في خدمة العراق والمقاتلين في الحشد الشعبي، ونحن في إذاعة الروضة الحسينية وإذاعة القرآن الكريم في العتبة الحسينية سُعدنا بحضور هذا الملتقى والذي يشكل في إحدى جوانبه الإعلام الحسيني الهادف وبدوره يتبنى رسالة مفادها: أنه يجب أن تكون هناك رسالة إعلامية صادقة نقية تنقل الحقيقة والواقع، والإعلامي يجب أن يكون مرآة عاكسة لأن المواطن ينظر إلى ما يقوله وما ينقله عبر هذه المحطات الراديوية والتلفزيونية من أخبار حتى تصل المعلومة وتخدم المجتمع خدمة صحيحة هادفة، لذلك يجب أن يكون الخبر صحيحاً دقيقاً يمتاز بالمصداقية والقبول.

إن هذه الأماكن ليست أماكن دينية مغلقة وإنما هي منفتحة على كل مجتمعها لتنمية الإنسان من حيث الشعور والعقائد الصحيحة والبعد الوطني داخله لذلك تكون هذه الأماكن مستوعبة للجميع بغض النظر عن الانتماء المذهبي

العتبة الكاظمية المقدسة تستضيف ورشة عملٍ حول دور المرجعيات الدينية والسياسية في دعم النازحين

حرصاً منها على رعاية العديد من الندوات والمؤتمرات التي تُثري الساحة الثقافية والعلمية والمعرفية، والمساهمة في عملية التغيير والتطوير النوعي لبناء المجتمع العراقي، استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف/ قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام ورشة العمل التي أقامها بيت الحكمة/ قسم دراسات الأديان بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة/ مكتبة الجوادين العامة تحت شعار: (دور المرجعيات الدينية والسياسية في دعم النازحين) وبحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من الشخصيات الأكاديمية والاجتماعية، وخُدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

واستهلت الندوة بتلاوة معطّرة من الذكر الحكيم، بعدها ارتقى المنصة الأمين العام للعتبة الكاظمية أ. د. جمال الدباغ حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة بيّن فيها الدور الإنساني للعتبات المقدسة ورعايتها للنازحين، وتقديم خدماتها الجليلة للمجتمع، مشيراً إلى التحدي الكبير الذي فُرض على الدولة العراقية بعد احتلال الموصل، وأضاف: (لقد كانت الدولة العراقية غير قادرة على تحمّل أعباء النازحين بجانب الأعباء العسكرية، فهنا أخذت العتبات المقدسة وعلى وجه الخصوص في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة دورها في احتضان ورعاية النازحين، وبذلت جلّ اهتمامها وسخّرت جميع إمكاناتها لاحتواء هذه الأزمة، والجميع على علم أنها مسؤولية كبيرة حيث وفّرت خلالها السكن والطعام والدواء والخدمات الأخرى، ونحن في السنة الثانية وما زالت المشكلة قائمة وحلولها غير واضحة، نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق الجميع لانعقاد هذه الورش المباركة والخروج منها بأكثر قدر مما يمكن إنجازه لهذه العوائل الكريمة، والمزيد من الانتصارات لقواتنا الأمنية وحشدنا المقدّس في تحرير المناطق المغتصبة لأجل عودة النازحين إلى ديارهم وهو الحلّ الحقيقي والأمثل للمشكلة.

بعدها بدأت ورشة العمل التي ترأس جلستها

الدكتور أياد كريم الصلاحي، وقدّم فيها أهداف ومضامين هذه الورشة التي تحاول الخروج برؤية واضحة لمشكلة النازحين، وسبل معالجتها في وضعنا الراهن من خلال المؤسسات الخدمية، كما أوضح أهم الآثار السلبية الصحية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يواجهها هؤلاء النازحون.

ثم استمع الحضور إلى الباحث السيد محمد إياد جواد الشهرستاني الذي قدّم ورقة بحثية عن دور العتبات المقدسة في دعم النازحين وتطرّق خلالها إلى حالة النازحين الذين لجأوا إلى بعض محافظات العراق والبالغ عددهم ما يقارب (٢.٨٠٠.٠٠٠) نازح، والمشاكل التي تواجهها الدولة العراقية ووزارة الهجرة والمهجرين منذ العاشر من حزيران عام ٢٠١٤م، كما بيّن الدور الفاعل للعتبات المقدسة في إدارة هذا الملف ابتداءً بما قامت به العتبة العلوية المقدسة، التي أقامت مركزًا لإيواء النازحين، ونفّذت فيه برنامجها الإنساني وقدّمت للأسر النازحة ما تحتاجه، حيث وفّرت لهم الحاجات الإنسانية والأجهزة المنزلية والملابس فضلاً عن العناية الطبية، كما سلّط الضوء على دور العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين إذ شُكّلت لجان لمتابعة شؤون النازحين، وتأمين السكن لهم في مدن الزائرين، وتوفير سبل الراحة والخدمات، كما كان هناك زيارات ميدانية للمناطق الصامدة والمحاصرة، منها آمرلي وحديثة والعَلَم والضلوعية والبغدادي، وإيصال المساعدات إليها وصولاً إلى قُرى إقليم كردستان العراق، أما العتبة الكاظمية المقدسة فقد كان لها دور كبير في استنفار جهودها في توفير وتقديم الخدمات اللازمة للعوائل النازحة، وتواصلت بجمع التبرّعات المالية التي وصلت ما يقارب المئتي مليون دينار، لتوفير الاحتياجات الضرورية لهم فضلاً عن الزيارات الدورية لمتابعة شؤونهم.

وخرج الباحث بمقترحات عدّة منها إنشاء المخيمات النموذجية أو إنشاء دور واطئة الكلفة للنازحين، والإسراع في إيصال المنح المالية لهم، ومناشدة وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ووزير التربية لتذليل العقبات أمام الطلبة النازحين.

بعدها جاء دور الباحثة د. زينب شاكر الواسطي وقدمت بحثاً قيماً بعنوان (دور المرجعية في دعم الوحدة الوطنية النازحين أنموذجاً)، وأكدت فيه أن التوحيد منهاج لصيانة الأمة لتصل إلى مداها الواسع، مبينةً أن ما قامت به المرجعية الدينية العليا بعد فتوى الجهاد الكفائي ورعايتها للنازحين يُسهم في تفتيت الصراع الداخلي والاحتقان الطائفي، وأنها قد وحّدت المجتمع العراقي بكل أطيافه وأعراقه ومكوناته، كما أشارت إلى المؤسسات الإنسانية والخدمية التي تتبنّاها المرجعية المباركة، وما تقدمه من مساعدات، حيث تناولت بعض الإحصائيات عنها ومن بينها مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية.

وكذلك استمع الحضور إلى بحث قدمته د. دنيا علوان الدفاعي الأستاذة في جامعة بغداد (حول التكافل الاجتماعي - الأسرة المنكوبة في منهج الثقلين) وأوضحت خلاله المسؤولية التي تقع على عاتق الفرد والمجتمع، وبيّنت دور القرآن الكريم في إشاعة روح العطاء والبذل والإيثار، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام التي حثّت على نشر فكر الإحسان والعطاء والإنفاق في سبيل الله لما له من آثار إيجابية في إصلاح الأمة.

وأكّدت الباحثة أن الأخوّة الإيمانية والتراحم والشعور بالآخرين هي من تجسيدات مبدأ التكافل الاجتماعي من خلال استشهادها بالأحاديث النبوية الشريفة.

وقدّم الدكتور زاهد جهاد البياتي بحثاً عنوانه: (النازحون التركمان بين آلام الماضي ومشاكل الحاضر) تناول فيه نبذة مختصرة عن التركمان وتاريخهم ووجودهم على أرض العراق، وكيف كانوا ولا يزالون جزءًا أصيلاً من الشعب العراقي، وعرض جملة من مشاكلهم ومعاناتهم من التطهير الطائفي والعرقي، وتعرضهم للمجازر الدمويّة البشعة قبل وبعد عام ٢٠٠٣م، وشهدت الورشة بعض مداخلات من قبل السادة الحاضرين أثرتها من حيث الطرح والحوار.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في حفل افتتاح المؤتمر العلمي الأول حول العلامة البهبهاني

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ في حفل افتتاح المؤتمر العالمي للعلامة المجدد الوحيد البهبهاني الذي أقامه مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع دار التراث، وتأتي هذه المشاركة تلبية لدعوة من إدارة العتبة الحسينية المقدسة، وضمّ وفد العتبة المقدسة المشارك في فعاليات المؤتمر عددًا من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، كما حضره العديد من الشخصيات الدينية والعلمية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه، وممثلو الحوزات العلمية في مدينتي النجف الأشرف وقمّ المقدسة.

وافتتح الحفل الذي حضره رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي وممثلة منظمة (اليونسكو) للعلوم والتربية بآي من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الأبرار الذين ضحّوا بدمائهم الزكية من أجل الأرض والمقدّسات، كما تضمّنت فعاليات الحفل إلقاء عدد من الكلمات التي سلطت الضوء على بعض الجوانب المهمّة من حياة العلامة الراحل، وعرض فيلم وثائقي عن سيرته ونشاطه العلمي والفكري والديني، فضلاً عن إلقاء بعض البحوث الخاصة بنتاجه ومؤلفاته العلمية الثرّة.

حضور متميز لوفد العتبة الكاظمية المقدسة

في مهرجان السفير الثقافي الخامس

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ فعاليات مهرجان السفير الثقافي الخامس الذي أقامته أمانة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به، تحت شعار: (بين ماضٍ كوفيٍّ مجيد ومستقبلٍ عراقيٍّ زاهر) بمشاركة دولية وحضور شخصيات دينية وعلمية، إحياءً لذكرى الخامس من شوال لسنة ٦٠ للهجرة يوم استقبلت الكوفة مبعوث الإمام الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام.

وتضمّنت فعاليات المهرجان جلسات علميّة وبحثيّة خاصّة بالعلوم القرآنيّة، ومؤتمر الإمام المهدي عليه السلام، وجلسة خاصة بمسابقة مسلم بن عقيل للإبداع الفكري، فضلاً عن معرض للصور الفوتوغرافية ومعرض للمخطوطات.

وتأتي إقامة هذا المهرجان رداً على الأفكار المنحرفة الضالة التي حاولت تشويه صورة الإسلام المحمدي الأصيل، من خلال جعله دين قتل وإرهاب وهتك للحرمات وإشاعة الفوضى، وأكدت جميع المشاركات في المهرجان أن الدين الإسلامي الحنيف هو دين علم وتسامح وسلام، ودين ثقافة ووعي، ودين حرية وعبودية لله الواحد الأحد.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في فعاليات مهرجان الإمام الباقر عليه السلام الثقافي الأول

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ دعوة حضور مهرجان الإمام الباقر عليه السلام الثقافي السنوي الأول الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة على قاعة الإمام الحسن عليه السلام للمدة من ٧-٨ شوال ١٤٣٦هـ، تحت شعار: (الإمام الباقر عليه السلام السراج الناصح والعلم الصادح) تزامناً مع الذكرى السنويّة لجريمة هدم قبور أئمّة البقيع عليهم السلام، وسلّط المهرجان الضوء على الحياة الشريفة للإمام الباقر عليه السلام وما قدّمه للأمة الإسلامية والإنسانية من عطاء علمي وفكري ثرّ، ودوره الكبير في قيادة الأمة، ودفاعه عن العقيدة الإسلامية، فضلاً عن مآثره العظيمة، ومناقبه الأخلاقية والإنسانية الجليلة.

واختتمت فعاليات المهرجان بوثيقة احتجاج على تجاهل العالم لدثر معالم البقيع أطلقتها العتبة العباسية المقدسة، مطالبة المنظمات الدولية والإنسانية وحقوق الإنسان بعدم السكوت عن جرائم التكفيريّين بحقّ أهل البيت عليهم السلام والأماكن المقدسة في كلّ أنحاء العالم، لأنّها تعتبر إرثاً تاريخياً إسلامياً كبيراً للإنسانية جمعاء لتنهل من نمير علومها ومعارفها.

وفي سياق متصل التقى أ.د. جمال الدباغ الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة حيث جرى خلال اللقاء تبادل عبارات الودّ والترحيب، وبحث آفاق وسبل التعاون المشترك، وتأكيد أواصر التواصل بين العتبات المقدسة وتبادل الأفكار لأجل تقديم أفضل الخدمات لزائري الأئمة الأطهار عليهم السلام.

إيذانا ببدء مراسم إحياء ذكرى

استشهاد جواد الأئمة عليه السلام

مظاهر إعلان الحداد تسود الصحن الكاظمي الشريف

حسين علي حسين

شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف ليلة السادس والعشرين من شهر ذي القعدة ١٤٣٦هـ المراسم السنوية المهيبة لاستبدال رايتي القبّتين الشامختين للإمامين الجوادين عليهما السلام برايتي الحزن السوداء إيذاناً ببدء مراسم إحياء الذكرى الأليمة لاستشهاد تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام تلك الذكرى التي أفجعت قلوب المؤمنين الموالين، وبينت عظم المصيبة التي حلت بالمسلمين، والأثر البالغ الذي تركته في نفوسهم، حيث أجريت تلك المراسم وسط أجواء إيمانية حزينة خيّمت على سماء هذه البقعة الطاهرة، حضرها الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة وخَدَمَة الإمامين الجوادين وشخصيات

أ. د. جمال الدباغ

اجتماعية ورسمية وحشد غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهلت المراسم بتلاوة آي من كتاب الله العزيز للقارئ السيد عبد الكريم قاسم شنّف بها أسماع الحاضرين، رافقتها مشاركة لمواكب مدينة الكاظمية بمراسم تأبينية حاملين فيها رايات الولاء بهذه الفاجعة الأليمة، ثم أعقبها كلمة الأمانة للعتبة الكاظمية المقدسة وألقاها أمينها العام أ. د جمال الدباغ قائلاً: (إنّنا إذْ نتوقّفُ عندَ منظومةِ الخيرِ المتكاملةِ المتنامية المتسامية عندَ عُنوانِ العطاءِ والبَذْلِ في سبيلِ اللهِ، وإنَّ التطلُّعَ إلى حياةِ الإمامِ الجوادِ عليه السلام وسيرتِهِ العَطرةِ وتُراثِهِ الخالِدِ إنّما هوَ تطلُّعٌ إلى صورةٍ من صوَرِ الإمامةِ الحقّةِ وإلى أنموذجٍ رفيعٍ للشَبابِ المؤمنِ الصابرِ على دينِهِ والمترفِّعِ عنْ نزَواتِ الشَّبابِ وانخداعِهِم بالحياةِ الدنيا ومَلذّاتِها، فعلى الشابِّ المؤمنِ أنْ يستنبطَ مِنْ مدرسَتِهِ الشريفةِ ويتَّعِظَ بها في تقويمِ سلوكِهِ وبناءِ شخصيّتِهِ في أنْ يكونَ انتقائياً

رياض عبد الغني الكاظمي

الشيخ عدي الكاظمي

في اختيار مَنْ يستمعُ إليهِ ويسترشِدُ به لا أنْ يكونَ عشوائياً ناعقاً مع كلِّ ناعقٍ فتَشتَبِهَ عليهِ الأمورُ وتختلطَ عليه الأوراقُ.

وأضاف: إنَّ على شبابِنا اليومَ أنْ يستلْهموا كلَّ هذه المفرداتِ والمعاني السَّاميةِ التي تركَها لَنا جَوادُ الأئمةِ، فَمِنَ المُلِحِّ للصَدْرِ والسارِّ للقلبِ أنْ نُبصِرَ في مجتمعِنا العراقيّ هذا الصمودَ الرائعَ والشَّجاعةَ الفائقةَ من قِبَلِ شبابِنا المجاهِدِ على سواتِرِ التضحياتِ وهُمْ يحقِّقونَ الانتصاراتِ تِلوَ الانتصاراتِ مُتَحدّينَ الموتَ وهُمْ يُقدِّمونَ أنفسَهُم مشاريعَ استشهادٍ فداءً للعقيدةِ ودفاعاً عنْ وطنِهم، قِبالةَ ذلكَ نرى - ومن المؤسِفِ - تفشّيَ ظاهرةِ الهجرةِ ونُزوحِ البَعضِ من الشبابِ إلى خارجِ البلدِ دونَ التحرُّزِ من المخاطِرِ المجهولةِ التي تنتَظِرُهم والتي أودَتْ بحياةِ الكثيرينَ منْهم، كذلكَ تجاهُلهم وتغافُلهم عنْ المؤامرةِ التي تُحاكُ لَهم ولِهذا الوطنِ الجريحِ من قِبَلِ القُوى الاستكبارية، فإنَّ استنزافَ الطاقاتِ الشبابيةِ وتجريدَ العراقِ من العقولِ المفكِّرةِ ليسَ وليدَ هذهِ الأيامِ وإنَّما هو استمرارٌ لمسلسلٍ عُدوانيٍ بدأتْ تتفاقَمُ نتائِجُهُ وتزدادُ مُسبباتُهُ فالحذَرَ.. كلَّ الحذَرِ ممّا يُحاكُ لهذا الشعبِ ولشبابِهِ من مؤامراتٍ، كما أنّنا لا نرضى لشبابِنا الذي يُغرِّرُ بهم لهذا المستوى المتدنّي منَ الرّوحِ الانهزامية والضَعفِ في مواجهةِ التحدياتِ، ومنَ غيرِ اللائقِ بهم تخليهم عنْ وطَنِهم ومقدّساتِهم وتركِ مواقِعِهم الحقيقيةِ في بناءِ المجتمعِ وحمايةِ أمنِهِ وسلامَتِه).

بعدها ارتقى المنصة سماحة الشيخ عَدي الكاظمي وألقى كلمة بهذه المناسبة خاطب بها أصحاب القلوب المفجوعة بهذا المصاب الجلل، مبيناً شذرات من شخصية إمامنا الجواد عليه السلام ومقامها العظيم، كما سلط الضوء على أحد ألقابه التي اشتهر بها عليه السلام وهو (باب المراد)، موضحاً شروط التواصل مع الإمام المعصوم لا بد أن يتوافر فيه عنصر التقوى والنية الصادقة.

وكانت هناك مشاركة للشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي بقصيدة رثائية عنوانها (راية الحزن) والتي رسم فيها صورة رائعة عبرت عن مدى الحزن والألم الذي أصاب نفوس موالي أهل البيت بفقدان شباب الأئمة الإمام الجواد عليه السلام ومنها هذه الأبيات :

يا ابن الرضا هذي القلوبُ
بباب عزّكَ مستكينةُ
جاءتك باسطةَ الولا
ءِ اليك مثقلةَ المؤونةُ
عصفت بنا الأيامُ واجـ
ـتاحَ الحمى فتنٌ لعينةُ
والمرجعية لم تزلْ
بشباتها ترعى شؤونَهْ
هيهات أن نخشى العدا
وبها الحصون غدت أمينَهْ

واختتمت المراسم بمجموعة من المراثي والقصائد العزائية شارك بها الرادود كرار الكاظمي واسى بها النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام بهذا المصاب الجلل.

العتبة الكاظمية المقدسة تحيي

مجالس العزاء

في ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام

إحياءً لذكرى استشهاد ركن الإيمان وترجمان القرآن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وضمن استعداداتها لهذه المناسبة الأليمة منهاجاً عزائياً حافلاً بالنشاطات الدينية، حيث شملت إقامة مجالس العزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وارتقى فيها سماحة السيد جعفر المشعشعي المنبر الحسيني، وألقى محاضرات دينية قيمة سلط فيها الضوء على الموقف الرسالي للإمام الجواد عليه السلام تجاه أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيرته المباركة ومراحل حياته الشريفة، وجهاده في سبيل الله بكل حزم وثبات، ووقوفه بوجه الطغيان، كما بيّن سماحته دور الإمام عليه السلام في بناء مجتمع إسلامي رصين يحمل السمات الإيمانية والأخلاقية السامية مؤكداً على ضرورة التأسي بآدابه الرفيعة وتطبيق الدروس والمفاهيم التي دعا إليها لأجل مد جسور الأخوة والمحبة والوئام بين المجتمعات الإنسانية.

كما شارك في مجالس العزاء والتأبين الرادود الحسيني الحاج جليل الكربلائي بالقصائد والمراثي، وبحضور جموع غفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام ممن توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.

مواكب النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ومدينة القاسم

تحيي ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام

شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف ليلة التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة ١٤٣٦هـ توافد مواكب مدينة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام النجف الأشرف، ومواكب أرض الإباء كربلاء المقدسة للمشاركة في إحياء ذكرى استشهاد تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، وفرع الشجرة الطيبة المباركة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، جنباً إلى جنب إخوانهم في مدينة الكاظمية المقدسة، والحشود الموالية الزائرة لمرقد موالاها في هذه المناسبة الأليمة، حيث جددوا البيعة والولاء لإمامهم المظلوم في ذكراه التي لا تنسى على مرّ الدهور من خلال إقامة برنامج عزائي في الصحن الكاظمي الشريف وهم يرفعون رايات الحزن بهذا المصاب الجلل.

وكان في استقبال جموع المعزين في هذه المراسم العزائية عدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة ومسؤولي الأقسام والشعب وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، كما تقدمت تلك المواكب المعزية بأسمى آيات العزاء معبرين عن بالغ شكرهم وامتنانهم على حسن الضيافة والاستقبال مؤكدين على أن أواصر الأخوة الإيمانية لا تحول دونها الأزمان وتجمعهم على حب وموالاة الرسول الأعظم وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

في السياق ذاته توافد جَمعٌ من أهالي ومواكب مدينة القاسم في محافظة بابل إلى رحاب العتبة الكاظمية المقدسة لإحياء هذا المصاب الجلل الذي رُزِء به أتباع أهل البيت عليهم السلام، حيث جددوا العهد لإمامهم جواد الأئمة في المضي على نهجه القويم وسيرته العطرة، وجسدوا من خلال إحيائهم لهذه الشعائر المباركة أروع صور الولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام، والتمسك بفكرهم النير وبخطهم الرسالي، كما عبروا عن مواساتهم لأهل هذا البيت الطاهر عبر القصائد والردات الحسينية، وكلمات الأسى التي صدحت بها حناجرهم، ورايات الولاء التي تقدمت مواكب العزاء، وكان في استقبال المعزين المشاركين في إحياء هذه الذكرى الأليمة جمع من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام، واختتمت تلك الشعائر بمجلس للعزاء تحت مسقف صحن باب المراد.

العتبة الكاظمية المقدسة
تشهد مراسم التشييع الرمزي
لنعش الإمام محمد الجواد عليه السلام

أحيا أتباع آل بيت النبوة عليهم السلام ذكرى استشهاد وارث آبائه الهداة المهديين شباب الأئمة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، تلك الفاجعة التي بعثت الحزن والأسى والشجون في نفوس المؤمنين، حيث أقيمت صباح يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة ١٤٣٦هـ المراسم السنوية المهيبة لتشييع نعشه الرمزي الشريف.

وحضر مراسم التشييع الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة، وخدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام وبمشاركة عدد من السادة الأجلاء والمشايخ الفضلاء في الحوزة العلمية الشريفة، وجموع المؤمنين الزائرين الوافدين للصحن الكاظمي الشريف حيث جددوا خلالها العهد والولاء لتاسع الأئمة عليه السلام وهي تستقي من مناهل إمامته العذبة الدروس وتستلهم العبر والمعاني السامية من سيرته العظيمة للمضي على نهجه القويم، معبّرين عن عظيم حزنهم ومواساتهم للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله بهذا المصاب الجلل.

وانتهت تلك المراسم بقراءة القصة الكاملة لحادثة استشهاد الإمام الجواد عليه السلام من قبل سماحة السيد جعفر المشعشعي، ومجلس للعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف شارك فيه المعزين الرادود الحسيني الحاج جليل الكربلائي، وخادم الإمامين الجوادين كرار الكاظمي بصوت شجي حزين، وبقصائد الرثاء والنعي لصاحب المصيبة الكبرى شباب الأئمة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام من نظم خادم الإمامين الجوادين الشاعر السيد نبيل أبو العيس.

موكب خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام

يقدم خدماته للزائرين الكرام

واصل موكب خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في العتبة الكاظمية المقدسة وخلال مراسم إحياء ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام تقديم خدماته المختلفة للزائرين الكرام الوافدين إلى رحاب الصحن الكاظمي الشريف بهذه المناسبة، حيث رفع شعار الحزن والأسى، وقام باستقبال المواكب الحسينية المعزية الوافدة لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وإحياء الشعائر الدينية، فضلاً عن تقديم الخدمات اللازمة للزائرين الكرام في موكبهم الذي يقام سنوياً في صحن باب المراد.

سماحة السيد جاسم الطويرجاوي

في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف خادم المنبر الحسيني الشريف سماحة السيد جاسم الطويرجاوي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وأدى مراسم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام، بعد أن منّ الله تعالى عليه بالشفاء التام من الوعكة الصحية التي ألمت به، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من مسؤولي العتبة المقدسة بكل حفاوة وترحيب والاطمئنان على وضعه الصحي.

وفي ختام الزيارة عبّر سماحة السيد الطويرجاوي عن شكره وتقديره البالغين على حسن الضيافة والاستقبال، مشيداً بدور وإخلاص إدارة العتبة الكاظمية المقدسة وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في أداء خدمتهم المباركة، داعياً الباري عز وجل لهم بالتوفيق والسداد، وودّع سماحته بمثل ما استقبل به، والدعاء له بالشفاء العاجل ودوام العافية والعودة السريعة إلى خدمة المنبر الحسيني المقدس.

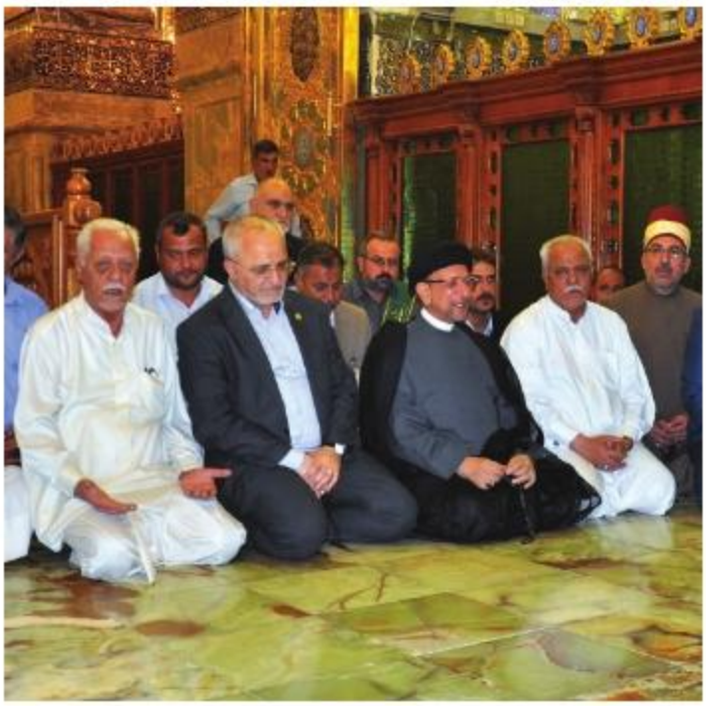

النعش الرمزي
رمز يجسد روح الولاء

أولت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اهتماماً كبيراً لإحياء الشعائر الحسينية، والمناسبات الدينية التي يستذكر فيها الموالون المواقف الرسالية، والرزايا الكبيرة التي حلت بأهل البيت عليهم السلام، لا سيما الإمامين الجوادين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، ويأتي هذا الاهتمام ليجسد حالة الإيمان المطلق بعدالة النهج الإلهي الذي خطه أهل البيت عليهم السلام للأمة، واستجابة لوصاياهم الرشيدة، وإحياء أمرهم العظيم (رحم الله من أحيا أمرنا)، ومن هذا المنطلق، واحياءً لذكرى استشهاد تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام شرع خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام بإقامة الشعائر الخاصة بهذه الفاجعة الأليمة، حيث أعدّت إدارة العتبة المقدسة منهاجاً حافلاً لهذا الغرض.

وكان الحدث الأبرز في هذه المراسم التشييع المهيب للنعش الرمزي للإمام الجواد عليه السلام، حيث ارتأت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة هذا العام تهيئة هذا النعش المبارك داخل العتبة المقدسة للمشاركة به في إحياء هذه الشعيرة المقدسة داخل الصحن الكاظمي الشريف، وتأتي هذه المبادرة من قبل العتبة الكاظمية المقدسة حرصاً منها على ضمان أكبر انسيابية ممكنة لمشاركة الجموع المليونية المعزية في مثل هكذا مناسبات، وتجنب الوقوع في بعض الإشكالات والخروج عن طبيعة وأصالة المراسم المقدسة التي امتازت بالالتزام بفكر ونهج مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالي القويم، كما تهدف إلى عدم تسييس هذا الذكرى وإفراغها من محتواها الفكري والعقائدي، هذا فضلاً عن التلازم والترابط المعنوي والروحي للنعش الرمزي كونه مولودا من رحم الفاجعة وأرض القداسة في رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

ولخصوصية وأهمية هذا العمل المبارك تم وضع آلية تنفيذ وتصميم خاص يختلف عن باقي الأعمال الأخرى، وصبت الكثير من الجهود والإمكانات في عمل النعش الرمزي للإمام الجواد والإمام الكاظم عليهما السلام لما له من أهمية ومكانة كبيرة، وارتباطه بصاحب ذكرى أليمة وفاجعة كبرى التي ألمت بالأئمة لفقدها تاسع أئمة الهدى الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام، تم مراعاة الجانب الروحاني وإحساس المتلقي والمشاهد له بقداسة وعظمة وكرامة الإمام من خلاله.

وفيما يخص أعمال صناعة الهيكل والمساند الخشبية والحديدية فقد وضعت التصاميم والشكل المحدد لصنع النعش الرمزي للمشاركة به في إحياء ذكرى استشهاد الإمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، وعرضه على إدارة العتبة الكاظمية المقدسة لأجل استحصال الموافقة على إنجازها، كما تم تهيئة المواد الداخلية في صنع الصندوق الخشبي والهيكل الحديدي الذي يتم تركيبه على الصندوق، وشملت مراحل العمل صنع الهيكل الحديدي لزيادة قوة تحمل النعش وضمان عدم تعرضه للضرر أثناء أداء مراسم التشييع المباركة، وبعدها تم تغليف هذا الهيكل الحديدي بالخشب من نوع الساج (البورمي) وعمل أرضية أو قاعدة تحاط بأعمدة قصيرة مرتبة على شكل سياج يحيط بالصندوق الخشبي، كما وضع في الأركان الأربعة

للنعش الشريف أربعة أعمدة نقشت على شكل مآذن مشابهة لمآذن الصحن الكاظمي الشريف، واختتم عمل النعش بالجزء العلوي أو الهيكل الرئيس للنعش الذي صمم على شكل مقوس يتم وضع البُردة المطرزة عليه، والمرحلة النهائية تم فيها صبغ الهيكل الخشبي وباقي أجزاء النعش ليظهر بشكله الجميل الذي يليق ومكانة صاحب المصيبة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام.

أما فيما يخص أعمال التطريز فقد وضعت التصاميم الأولية للزخارف وأعمال التطريز للبُردة المباركة التي تعلو النعش الرمزي للإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، حيث تم أخذ القياسات الخاصة لها واختيار نوع القماش المستعمل في خياطتها، فضلاً عن أنواع الخيوط المستخدمة التي تم التطريز بها، وهي من الأنواع الممتازة وذات الجودة العالية لضمان تحملها للظروف الجوية، وحركة النعش وتنقله أثناء أداء مراسم التشييع، حيث تم إكمال التصميم والخط والزخارف ومن ثم تم إرجاعه إلى أعمال التطريز، وأول تلك الأعمال هي تطريز الزخارف -وهي عبارة عن زخارف (سليمية)- بخيط ذهبي من النوعية الجيدة (كلبدون) واستمر العمل في هذه المرحلة ما يناهز العشرة أيام، أما في ما يخص العبارات التي خطّت على الجهة الأمامية والخلفية فكانت عبارة (الله أكبر)، وخطّت على كل جانب عبارة (لا حَول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) و(إنا لله وإنا إليه راجعون) وتتوسطها نقشة دائرية نقشت عليها عبارة (يا باب المراد)، والجهة الأخرى عبارة (يا باب الحوائج)، أما الجهة العلوية للنعش الرمزي المبارك فقد طرزت عليه الآية الكريمة (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)، وكل الخطوط المنفذة كانت بخط الثلث المركّب، وبعد أن تمت هذه العملية جرى إصلاح بعض الأمور الفنية التي رافقت التطريز وإرسال القطع المطرزة إلى شعبة الخياطة لخياطتها وتجميعها للخروج بالشكل النهائي للبُردة المباركة، بعدها جرى تجربتها ووضعها على الهيكل الخشبي للنعش لمعرفة مدى مطابقتها معه وبحمد الله تعالى كانت مطابقة تماماً لقياس وشكل الهيكل الخشبي للنعش، كل ذلك بتوفيق من الله تعالى وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام وألطاف وفيوضات هذا المكان المقدس الذي لا شك في أنه مهبط لرحمة الله تعالى.

وكان من الواضح لكل من شاهد التشييع الرمزي انسيابية حركة النعش الشريف ووصوله إلى المنصّة بكل خشوع وهيبة وسكينة ووقار.

العتبة الكاظمية المقدسة
تحيي ذكرى استشهاد سادس أئمة الهدى
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

إحياءً لذكرى استشهاد صادق أهل البيت، وسادس أئمة الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أحيت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجالس العزاء والتأبين بهذه المناسبة الأليمة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وشمل منهاج العزاء سلسلة من المحاضرات الدينية ارتقى فيها المنبر الحسيني سماحة السيد عادل العلوي، والشيخ جعفر الوائلي، حيث تطرقا خلالها إلى سيرة الإمام الصادق عليه السلام ومواقفه الرسالية وتصدّيه لمهمة نشر العلم والفضيلة، ومآثره الإنسانية العظيمة، ومراتب الجهاد والتضحية والصبر على الأذى في جنب الله، وجهوده في بناء مجتمع إسلامي رصين يسير وفق تعاليم الشريعة السمحة، فضلاً عن دوره ونشاطه القيادي والتوجيهي بصفته القائد لمواليه والمشرف على رعاية مصالحهم والدفاع عن قضاياهم المصيرية.

كما شارك في مجالس التأبين عدد من رواديد العتبة المقدسة، حيث صدحت حناجرهم بالحب والولاء لصاحب الذكرى الأليمة، وبمشاركة الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، واختتمت مراسم العزاء بالدعاء لمجاهدي الحشد الشعبي والقوات الأمنية الباسلة المرابطين على سواتر الجهاد وهم يتصدون لأعداء العراق والإنسانية.

وشمل المنهاج المُعد لإحياء هذه الذكرى الأليمة انطلاق مسيرة عزائية حاشدة لخَدمَة العتبة الكاظمية المقدسة تتقدّمها رايات الحزن السوداء في مدينة الكاظمية المقدسة، بدءاً من حسينية آل الصدر متّجهة صوب المشهد الكاظمي المقدس، حيث تخللتها إلقاء القصائد والمراثي العزائية التي استذكر المعزّون خلالها المواقف العظيمة والفذّة للإمام الصادق عليه السلام في دفاعه عن العقيدة والرسالة الإسلامية، ونشر علوم جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، وانتهت تلك المراسم بالدعاء والتضرع إلى العلي القدير بأن يعمّ الأمن والأمان على بلاد المسلمين والنصر الدائم لحشدنا الشعبي المقدس على أعداء الإنسانية والدين.

مواكب النجف الأشرف والكوفة والقاسم تحيي

ذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

تأكيداً لأواصر الأخوّة الإيمانية التي جمعتهم على حبّ النبي الأكرم محمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام قدّمت جموع الموالين من أهالي ومواكب النجف الأشرف ومدينتي الكوفة والقاسم إلى أرض العصمة والإمامة مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وتجدّد البيعة والعهد معه، والمضي على نهجه وفكره النيّر، وتبيّن معالم تلك المدرسة الرسالية المحمدية العريقة التي أسّسها وحافظ من خلالها على أصالة الإسلام ونقائه، حيث صدحت حناجر المعزّين بكلمات الأسى وعبارات الحزن وهم يواسون أهل بيت العصمة عليهم السلام بهذا المصاب الجلل، وكان في استقبال المشاركين في إحياء هذه الذكرى الأليمة جمع من خَدَمَة وزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، واختتمت الشعائر الولائية بإقامة مجالس للعزاء الحسيني تحت مسقّف باب المراد في الصحن الكاظمي الشريف.

ديوان الوقف الشيعي يقيم مجلسا للعزاء إحياء لذكرى استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

استضافت العتبة الكاظمية المقدسة يوم الثلاثاء ٢٥ شوال ١٤٣٦هـ الموافق ١١ آب ٢٠١٥م، مجلس العزاء الحسيني الذي أقامه ديوان الوقف الشيعي برعاية معالي رئيسه سماحة السيد علاء الموسوي بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وبالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، ووكيل رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ علي الخطيب ورئيس لجنة الأوقاف والشؤون الدينية النيابية الأستاذ عبد العظيم عبد الفتاح العجمان، والعديد من السادة أصحاب السماحة والمشايخ من رجال الدين والشخصيات الاجتماعية.

استُهل مجلس العزاء بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج همام عدنان أسماع الحاضرين، تلتها كلمة لسماحة الشيخ علي الخطيب بهذه المناسبة الأليمة أوضح فيها المنهج الرباني الذي اتّبعهُ الإمام جعفر الصادق كجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يكون داعياً إلى عبادة الله وطاعته ومسؤولية

توعية الأمة وتربيتها وتثقيفها من خلال مدرسته التي استقطبت الكثير من أبناء المعمورة، مبيّناً ضرورة الالتزام بمبادئ وأخلاق إمامنا الصادق عليه السلام ومسيرته الخالدة.

كما أكد الشيخ الخطيب على تعزيز معاني الأخوّة والتعاون والوحدة وتوظيف كلّ ما نمتلك من طاقات لأجل التصدي للمَدّ اللاإنساني الذي استهدف العراق وشعبه بكل مكوناته وأطيافه، وإسناد القوات الأمنية والحشد الشعبي في معارك التحرير.

بعدها ارتقى المنصة رئيس لجنة الأوقاف والشؤون الدينية النيابية الأستاذ عبد العظيم العجمان ليلقي كلمة بهذه المناسبة معزّياً بها السادة الحضور والأمة الإسلامية بذكرى استشهاد علم من أعلام الأمّة ورمز من رموزها وقائدٍ من قادتها، سادس الأنوار الإلهية الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وأوضح في حديثه عن منهجية الإمام الصادق عليه السلام وغايته التي ترتكز على أمرين أساسيين وهما تنظيم علاقة الإنسان مع ربه، وعلاقة الإنسان مع أخيه الإنسان، مستشهداً بقوله عليه السلام: (صدقة يحبها الله، إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا)، كما أشار في حديثه إلى التقوى والعدل بوصفهما عنوانين كبيرين لمنهاج الإسلام، وبهما نستطيع أن نصلح ذات الإنسان والأمة، ونحارب كلّ أشكال الطائفية والفساد والتطرّف.

أعقبتها كلمة لفضيلة الشيخ محمد فيصل مسؤول مركز الوسطية والاعتدال في ديوان الوقف السني، قدّم فيها تعازيه بهذه المناسبة الأليمة، وعبّر عن اللحظات الإيمانية المباركة التي يقف بها بين يدي الله عند حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام، مبيّناً أنه متى ما عصفت بالأمة الإسلامية عاصفة واختلطت الأزمات، كان لها الأئمة الأطهار عليهم السلام فهم صمام أمان ونبراس هذه الأمة وقد حفظوا وجودها وكيانها وهيبتها ووحدتها وكرامتها، إذ اليوم نجتمع على هديهم لتوحيد الصفّ ولمّ الشمل، ونتعلم منهم عليهم السلام التسامح والإيثار، لأن رسالتهم رسالة للإنسانية جمعاء.

وكان هناك كلمة لمستشار رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ ستار الجيزاني، أشار فيها إلى أن اسم الإسلام قد استُغلّ من قوى الإرهاب والكفر والضلال، من أناس ادّعوا الدين والإسلام وهو منهم براء، فقد قتلوا وذبحوا واستباحوا الحرمات وانتهكوا الأعراض تحت راية الله أكبر.

كما دعا سماحته إلى النظر بعين البصيرة إلى أن الطريق الحقيقي للإسلام يتجسّد بأئمتنا الأطهار عليهم السلام وعودتنا إلى الإسلام تأخذنا إلى تطبيق نهجهم والتأسّي بهم والسير على خطاهم، وأن ينعكس ذلك في سلوكياتنا وأقوالنا وأفعالنا وإشاعة أجواء الفضيلة والقيم والمفاهيم السامية.

وأختتم المجلس التأبيني بقراءة سورة الفاتحة المباركة ترحّماً على أرواح شهدائنا الأبرار الذين بذلوا مهجهم وأرواحهم للدفاع عن العراق والمقدسات.

أنامل صاغت
لوحة الخلود والولاء

لوحةٌ فنية رائعة، وعملٌ إبداعي متميز، صاغته أنامل خادم من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، استطاع أن يجسّد فيها مضامين وأبعاد حدثٍ جلل، ومصابٍ عظيم، لطالما تجدّدت ذكراه في الخامس والعشرين من رجب المرجّب من كل عام، وتجددت معه أحزان وآلام عشاق سابع أئمة أهل البيت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يوم قضى نحبه مسموماً مظلوماً شهيداً.

إنها لوحة الخلود والولاء.. هكذا أطلق عليها مبدعها الخادم إبراهيم النقاش مسؤول شعبة النقش والزخرفة في العتبة الكاظمية المقدسة، لوحة أضافت الكثير إلى سجل هذا الفنان المبدع الحافل بالعطاء والتفاني خدمةً للإمامين الجوادين عليهما السلام، ولأجل الوقوف على فكرة وطبيعة هذا العمل المبارك تحدّث الأستاذ النقاش لمنبر الجوادين قائلاً: (الكلّ يعلم مدى حجم الزيارات المليونية التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة وعلى وجه الخصوص ذكرى استشهاد المعذّب في قعر السجون وظُلم المطامير الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وكيف تُستقبل هذه المناسبة الأليمة من قبل المؤمنين والموالين وهم يستذكرون منزلته ومقامه العظيم لدى الباري عز وجل، وكيف يعيشون تلك الواقعة، فهناك مراسم خاصة تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة عند دخول النعش الرمزي إلى الصحن الشريف، وتلك الأجواء المباركة بمنظرها المهيب المشحونة بالحبّ والإيمان والولاء المطلق من قبل تلك الحشود، فيها من الصور والمشاهد والمواقف التي لا يمكن أن تُمحى من الذاكرة، فمن هذا المنطلق تولّدت فكرة عمل جديد يخلد تلك المراسم، واستطعنا بفضل الله تعالى وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام أن نجسّدها بلوحة فنّية ونساهم من خلالها بنقل الصورة الولائية الخالدة لموالي أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وأضاف: إن ما يميّز هذه اللوحة عوامل عدّة منها، مدّة العمل التي استغرقت قرابة سبعة أشهر في تنفيذها، وطبيعة الخشب المستخدم فيها هو السّاج، المأخوذ من خشب باب المراد القديمة، فضلاً عن توظيف الخيال لتخليد عدد من الشخصيات من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، والتي استطعت أن أجسّد فيها أكثر من (٧٠٪) من ملامح كلّ شخصية، وكان هناك تشجيع كبير ومتابعة حثيثة من قبل السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ، وكانت نظرته لهذا العمل بمثابة حافز ودعم بأن تكون هناك لوحة تجسّد مرحلة تاريخية من مسيرة الإمام المعصوم، تصوّر من خلالها تلك الحشود التي تتدفّق كالسيل الهادر، والحمد الله وُفّقت بأن أجسد في هذه اللوحة الفنية الأبعاد الحقيقية التي دافع من أجلها إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والانتصارات التي تحقّقت في مسيرة الحق على الباطل، وانتصار السجين على السجّان، وثورة ضد الظلم والاضطهاد، بل عَبّرت عن كلّ المعاني الأخلاقية والإنسانية السامية التي تخلّد عظماء ورموز هذه الأمة، في الوقت الذي تحاول فيه قوى التكفير والإرهاب تهديم هذه الآثار العظيمة، وطمس معالم ديننا الإسلامي الحنيف، ونقول لهم: (أنتم تهدمون الحضارات.. ونحن نبني حضارتنا لأن لنا تاريخ وجذور تضرب في أعماق الأرض ونعتز بها)، من خلال منبركم الكريم أدعو الله العلي القدير أن يوفقنا لإعمار مراقد أئمتنا والعتبات المقدسة وصروح الإسلام والمسلمين والتي نعدّها قبلة العاشقين المؤمنين، وأن نجسّدها بأعمالنا الفنية لتبقى خالدة لأجيالنا القادمة، وسيكون هناك من الأعمال الجديدة التي سوف ترى النور قريباً بعونه تعالى لوحة الإمام الكاظم عليه السلام في سجن السندي بن شاهك وزنزانة الطغاة.

وفي ختام اللقاء قدّم النقّاش شكره وتقديره لكل الجهود التي ساهمت في إنجاح هذا العمل المبارك، الذي قدّمه كهديّة متواضعة لمقام الإمام موسى بن جعفر الكاظم وحفيده الإمام محمد الجواد والإمام الحجّة المنتظر عليهما السلام وإلى المرجعيّة المباركة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وإلى خدمة العتبة الكاظمية المقدسة، سائلاً الله العلي القدير أن يتقبل هذا القليل بفضله وجوده وكرمه.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يتفقد مجاهدي الحشد الشعبي في قاطع إبراهيم بن علي عليه السلام

زارَ وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة المهندس سعد محمد حسن مجاهدي الحشد الشعبي المرابطين في قاطع العمليات العسكرية المنتشرة بمنطقة إبراهيم بن علي، والتقى الوفد بأمراء التشكيلات والصنوف وبعدد من المجاهدين واطّلع على أهمّ المهام والواجبات التي يقومون بها كما استمع إلى شرح مفصل عن آخر التطورات الأمنية التي تشهدها تلك المناطق والتقدّم المتواصل في تحرير الأراضي المغتصبة من براثن الإرهاب التكفيري، فضلاً عن وجود نيّة لاستكمال مراحل إعمار المرقد الشريف من قبل مجاهدينا الأوفياء، وفي الوقت ذاته قام وفد العتبة الكاظمية المقدسة بمراسم الزيارة وقراءة حديث الكساء وأداء صلاة العشائين.

من جانبه أشاد الوفد الزائر بالجهود المباركة والمواقف البطولية والشجاعة لهؤلاء الأبطال الأفذاذ الملبّين لنداء المرجعية العليا المتمثّلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وفي ختام الزيارة نقل الوفد تحيّات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة داعين الله تبارك وتعالى أن يسدّد خطاهم، ويجعل النصر على أعداء الإنسانية على أيديهم إنه سميع مجيب.

من الجدير بالذكر يعدّ برنامج الزيارات وتواصل الدعم المادي والمعنوي الذي تقوم به لجنة الحشد الشعبي في العتبة الكاظمية المقدسة هو من أجل إدامة زخم المعركة ورفع معنويات المقاتلين وشحذ هممهم.

كوكبة من مقاتلي الحشد الشعبي في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرّفت كوكبة من أبطال الحشد الشعبي المرابطين في قواطع عمليات السيّد إبراهيم بن علي وبيجي بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقبال الوفد الذي ترأسه الشيخ فاضل الكناني؛ عضو مجلس الإدارة ورئيس لجنة الحشد الشعبي في العتبة الكاظمية المقدسة المهندس سعد محمد حسن الذي اطّلع بدوره خلال اللقاء على وضع المقاتلين والمجاهدين، وتمكّنهم من الانتشار، وتمركزهم وإحكام السيطرة وبسط الأمن في تلك المناطق المحررة، وحمايتها من براثن الإرهاب التكفيري، وإيقاع الهزيمة والخسائر الفادحة في صفوفه.

كما استمع عضو مجلس الإدارة إلى مقترح الشيخ الكناني حول تشكيل رابطة باسم الإمام الجواد عليه السلام، يقوم خلالها بعض الشباب المؤمن بواجباتهم الشرعية، وزيارة عوائل الشهداء، فضلاً عن ممارسة دورهم التعبوي والفكري والتثقيفي.

من جانبه أعرب رئيس لجنة الحشد الشعبي في العتبة المقدسة عن بالغ سروره بهذا اللقاء، مؤكداً في حديثه على ضرورة الالتزام بتوصيات المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، معلناً عن مواصلة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية مشوارها بالدعم المعنوي والمادي للمجاهدين، والمضي قدماً بهذه المسيرة حتى تحرير آخر شبر من أرض العراق، متوجهاً إلى الباري العلي القدير بأن يسدد خطى الجميع ويأخذ بأيديهم حتى تحقيق النصر المبين، وفي ختام الزيارة ودّعوا بمثلما استقبلوا به من حفاوة وترحيب.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يزور قاطع عمليات الكرمة وعامرية الفلوجة

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة مسؤول لجنة الحشد الشعبي المهندس سعد محمد حسن قواطع العمليات العسكرية في مناطق الكرمة وعامرية الفلوجة، حيث التقى بآمري تشكيلات مجاهدي الحشد الشعبي واطّلع خلال ذلك على سير عمليات التحرير والتقدّم الكبير الذي يحقّقه المجاهدون بالتنسيق العالي مع القوّات الأمنية في دحر العصابات الإرهابية والتكفيرية في تلك القصبات والمناطق.

كما تفقّد الوفد وضع المجاهدين المرابطين في سوح القتال، وأشاد بالجهود المباركة والمواقف النبيلة والشجاعة التي سطّروا فيها أروع صور التضحية والفداء في تلبيتهم للنداء المقدّس، في الوقت ذاته أكّد هؤلاء المؤمنون حرصهم الدائم بالالتزام بفتوى المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وتوصياته السديدة.

تجدر الإشارة إلى أن العتبة المقدسة تواصل دعمها وإسنادها لتلك القطعات وتقديم المواد العينية لهم، وفي ختام الزيارة نقل الوفد تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثّلة بأمينها العام أ. د. جمال الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة وخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، داعين الله تبارك وتعالى أن يحفظهم من كلّ سوء، وأن يبارك جهادهم ويسدّد خطاهم وينصرهم نصرَ عزيزٍ مقتدر.

سماحة الشيخ حبيب الكاظمي لمنبر الجوادين:

أملنا أن تتحول الأمة إلى أمةٍ مفكّرة، وإلى أمة متضرّعة وعاملة

حاوره: حسن شاكر

شخصية دينية عُرفت بنهجها التربوي الإسلامي الهادف، وسعيها الدؤوب لنشر العلم والفضيلة في المجتمع الإسلامي، عَمِلَ بعلمه وفقهه، وترجم علاقته وارتباطه بالله تعالى وبخطّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام سلوكاً وأدبًا أهّلَهُ لأداء هذه المهمّة الكبيرة..

إنه المربّي الفاضل سماحة الشيخ حبيب الكاظمي أحد علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الكويت، نشأ وترعرع فيها إلى أن أنهى مرحلة الثانوية العامة، ثم انتسب إلى جامعة بيروت (قسم علم النفس)، إلا أنه لم يكمل الدراسة فيها، فواصل دراسته الدينية في قمّ المقدسة والنجف الأشرف، وقد تصدّى مدّة من الزمن للإشراف على الشؤون الدراسية، والاختبارات الرسمية، للطلبة الأجانب في حوزة قم، اشتغل بالعلم ونشر مبادئ الدين والشريعة السمحة منذ الأيام الأولى من دراسته في الحوزة العلمية، ألقى الكثير من المحاضرات الدينية على الجاليات المسلمة في كل من: لندن، وأمريكا، وكندا، ومصر، والكويت، والبحرين، والإمارات، والسعودية، وأسّس حوزة الأطهار في قم، ومجمع الزهراء في حرم الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، كما أدار وأشرف على بعض النشاطات الدينية والثقافية، كموقع السراج في الطريق إلى الله، وقناة المعارف الفضائية، فضلاً عن إلقائه المحاضرات والمشاركة في إحياء المناسبات المتنوعة بصوته الشجيّ، كما اشتغل واهتمّ الشيخ الكاظمي بالجانب الفكري والعلمي وذلك من خلال تأليفه للعديد من المؤلفات منها: الدورة الأصولية، وجواهر البحار، والومضات، تعليقة على كتاب الطريق إلى الله، وغيرها، أما أساتذته فهم آية الله الشيخ الميرزا هاشم الآملي، وآية الله الشيخ حسين الوحيد الخراساني، وآية الله السيد كاظم الحسيني الحائري، وآية الله الشيخ محمد تقي بهجت الفومني.

ومن أبرز المناسبات الدينية التي اعتاد سماحة الشيخ حبيب الكاظمي على إحيائها بعد تشرّفه بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام في رحاب الصحن الكاظمي ليالي القدر المباركة، حيث استثمرت أسرة منبر الجوادين تواجده في هذه البقاع الطاهرة وأجرت معه لقاءً موسعاً جاء فيه:

❖ حبّذا لو تُطلعون القارئ الكريم على نشاطاتكم المعرفية ومراحل طلبكم العلم؟

- (اعتَذَرَ سماحة الشيخ حبيب الكاظمي عن الخوض في هذا الجانب وذلك لعدم رغبته في التحدث عن خصوصياته الذاتية)، ولكن اكتفى بالقول: إذا كان هناك من توفيق وحسن ظنّ في هذا المجال فهو يعود إلى أمرين: الأول التوسل بالموالي صلوات الله وسلامه عليهم، فهذا العبد الفقير حوّل علاقته مع مواليه إلى علاقة التسليم في كل صغيرة وكبيرة، وفي كل محاضرة أو تأليف أو لقاء أطلب المدد من هؤلاء، كما يطلب الولد المدد من والده، والنقطة الثانية هي أن الله عز وجل وخلال تلك المدّة الماضية من العمر شرّفنا بمصاحبة بعض العلماء الربّانيين، وأن يرى الإنسان هذه المبادئ متجسّدة في شخص إمامه، فإن هذا التجسّد من المعينات على أن يعمل الإنسان لذلك.

❖ كيف يستطيع العبد المؤمن أن يقوّي علاقته مع ربه، وما أفضل السبل الكفيلة للوصول لهذه الغاية السامية؟

- الحركة إلى الله عز وجل كأيّ حركة في عالم الوجود لها قواعد، وكما أن هناك قواعد في عالم الآفاق وعالم الأنفس، فهذه الحركة لها قوائم عدّة، القائمة الأولى هي الرغبة الشديدة الجامحة التي تسيطر على الجوارح والجوانح، وهذا يعكسه قول الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ هَـٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا)، واتخاذ السبيل أن يقصدَ الإنسانُ ربّه في مشيته التكاملية وهذا عنصر مهم، وهناك عبارات في مطاوي بعض الأدعية مثل: (وقد علمت أن زاد الراحل إليك عزم إرادة، يختارك بها، ويصير بها إلى ما يؤدي إليك)، إذن السالك إلى الله عزّ وجل لا بد أن يكون مريداً، ولا نعني بالإرادة هناك الاستذواق المجرّد، فبعض الناس يدخل هذا العالم استذواقاً وتجربةً ليعلم ما فيه، أشبه ما يكون بالاستطلاع، لكن هذه الحركة لا توصل إلى نتيجة، النقطة الثانية في هذه الحركة التكاملية الإصرار والمثابرة لأن بعضنا لا تنقصهُ النيّة والهمّة، ولكن تنقصه العزيمة الصادقة، ومن المعلوم أن الطريق إلى الله عزّ وجل طريق (ذات الشوكة) (يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)، فإذن ضعيف وقليل الهمّة من لا يحبّ أن يتجشّم العناء في هذه الطريق، أيضاً لا يصل إلى درجة عالية أبداً، أما النقطة الثالثة في هذا الطريق فهي مراعاة الموانع والنظر إليها، فقُطّاع الطرق في هذا المجال كثيرون وهم المتمثلون أولا بالشياطين المحتقنة ببني آدم، وثانياً شياطين البشر الذين يتلبّسون بلباس الناصحين وهم كثيرون في زماننا هذا، والثالث النفس الأمّارة بالسوء التي تُزيّن

للإنسان، فيظن أن ما يعلمه حَسِن كما يقول القرآن الكريم: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ❖ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا).

❖ في ضوء ما تشهد المرحلة الحالية الحساسة من تاريخ الأمة.. برأيكم ما هي أهم الواجبات والتكاليف التي تقع على عاتق المؤمنين لنصرة الدين، وصون العقيدة الحقة؟

- نحن نعلم في زماننا هذا فعلاً فُتِحَ بابان للجهاد وهما الجهاد الأكبر، والجهاد الأصغر، وأحدهما يكمل الآخر، فمن دون الجهاد الأكبر الإنسان لا يقدر على الجهاد الأصغر، ومن دون الجهاد الأصغر لا يتهيأ الظرف والأرضية للجهاد الأكبر، فأحدهما يعضد الآخر، والمطلوب منا في هذا الزمان إن وجد الجهاد الأصغر أو لم يوجد هو أن نعمل على تربية أنفسنا، وكما تعلمون أن الجهاد الأكبر لا وقت ولا أمر له، ومن هنا سُمِّيَ بالجهاد الأكبر لأنه لا يتحدد بوقت، وهو شامل لكل المكلفين، أما الجهاد الأصغر فبعض الطبقات معفية عنه ويسقط عنهم الجهاد، ومن هنا علينا أن نقوم بهذا الدور، وثانياً نحن نعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه، وكل واحد منّا لا بد أن يكون منارة عطاء في بيئته وأسرته ومجتمعه، وهذا المعنى لا يتم إلا إذا وصل العبد إلى درجة من درجات الاستنارة بنور الله عز وجل، فإذن المطلوب في هذا العصر هو العمل على شقّي الجهاد الأكبر والأصغر.

❖ ما تقييمكم لحركة الفكر والثقافة والعمران التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة وما مدى تأثير ذلك في رفع الوعي الديني للمجتمع ككل؟

- حقيقة لا أخفيكم أن المزج بين الحركة الثقافية والحركة الإنشائية العمرانية أمران لازمان، فنرى في بعض المساجد وحتى في بعض المشاهد المقدّسة أن هناك حركة عمرانية مجردة، والحال أن هذه المشاهد المشرّفة ملتقى للأرواح والأفكار وهي بحاجة إلى تغذية مستمرة، والزيارة للمعصوم تشبع جانباً من هذا الأمر، ولكن في الوقت نفسه وجود منبع فكري عقائدي أيضا من موجبات تقوية هذا البعد في الزائر، ونجد ذلك متمثلاً من خلال المنابر ومن خلال ما يُقرأ أو يُرى من المنشورات الثقافية، وفي هذا المجال، لي رجاء من الإخوة، وهو ليس طلب لأمر مفقود ولكنه تأكيد لأمر موجود ألا وهو الحفاظ على الأصالة والتعميق، لأن الغالب على الصحف والمجلات هذه الأيام -أعني خارج دائرة الالتزام الديني- أنه يغلب عليها السطحية، والإخراج الفني المجرّد من المحتوى وإن شاء الله تعالى نتاجاتكم وصحفكم جامعة بين البعدين.

❖ كيف يمكن تحصين الجبهة الداخلية لمجتمعنا المسلم أخلاقيا وعقائدياً وتربوياً، لا سيما في ظل ما تتعرّض له من هجمة عدوانية شرسة من قبل الأعداء بشتى مسمّياتهم؟

- النقطة الأولى في هذا المجال مراقبة روافد الحوض الباطني، لأن للإنسان حوض باطني روافده العين والأذن (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)، والذي يَرِد باطناً نقياً لا بد أن يسيطر على هذه الروافد، ومع الأسف نظرنا وسمعنا هذه الأيام أصبح مرتبطاً ومتعلقاً بالروافد الباطلة المزيفة المتمثلة بالإعلام الباطل والمنحرف، وهناك مساحة من الحرية مع الأسف معطاة لكل من هبّ ودبّ في هذا البلد وغيره، ولا بد من تحصين الإخوة من خلال مراقبة ما يشاهدونه ويسمعونه، ثم تقديم البديل المناسب، أن نمنع الشيء ولا نقدم البديل هذا لا يعد أمراً منطقياً، والبديل المناسب هو تقوية الإعلام الهادف الذي من خلاله ينتشر فكر أهل البيت عليهم السلام، ولا نخفي عليكم أن الإعلام هذه الأيام بمثابة الشعر في زمان الأئمة عليهم السلام، حيث نرى أن المعصوم يثني على الشاعر ويغدق عليه لأن شعره هذا يحمل زخماً إعلامياً، وعليه يجب الاهتمام بهذا الجانب من موجبات التحصين إن شاء الله تعالى.

❖ كلمة أخيرة بمناسبة تشرّفكم بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وإحيائكم لليالي القدر المباركة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف؟

- الحمد لله الذي لمسناه هو عبارة عن تقدم مطّرد في توجّه الناس لعالم التضرّع والمناجاة بالإضافة إلى عالم التوسّل بالمناسبات المختلفة، وأملنا أن تتحول الأمّة إلى أمّة مفكرة، وإلى أمّة متضرّعة وعاملة، لأن التفكير والتضرّع والعمل هي أركان الوجود الإنساني وما دمتم طلبتم كلمة أخيرة من خلال هذا المنبر المبارك، دعوتي إن شاء الله تعالى لكل الزائرين ولكل القارئين لهذا العدد من مجلتكم الغرّاء أن يترجموا لقَبَي الإمامين الجوادين عليهما السلام في أنفسهم، بمعنى أن كل من يزور هذا المشهد الشريف يحرص جاهداً أن يكون مظهراً للجود وكظم الغيظ، وهذا الذي نفقده هذه الأيام في مجتمعاتنا، وأسأل الله عز وجل أن يبقى هذا المنبر صلاحاً وعامراً بذكر أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الإمامين الجوادين عليهما السلام.

إحياء ذكرى ولادة ثامن الحجج عليه السلام

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

وسط مظاهر الفرح والبهجة والسرور التي تعيشها الأمة الإسلامية بولادة ثامن الحجج شمس الشموس وأنيس النفوس المدفون بأرض طوس الإمام المرتجى علي بن موسى الرضا عليه السلام، تلك الولادة التي عطرت جبين التاريخ أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة احتفالاً مركزياً بهيجاً في رحاب الصحن الكاظمي الشريف ضمن منهاج كبير أعد لهذه المناسبة المباركة، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ، وأعضاء مجلس الإدارة وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين جاءوا لتعمهم الرحمة الإلهية في هذه الليلة المباركة.

استهل الحفل بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم تعطرت بها أجواء الصحن الكاظمي، بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ كلمة بهذه المناسبة هنّأ في مقدّمتها الرسول الأعظم وآله الأطهار عليهم السلام والعالم الإسلامي والمرجعية المباركة وأضاف قائلاً: (إنّ اشتدادَ المِحَن وتَراكُمَ الأزَماتِ يُحتّمانِ على أبناءِ المجتَمَعِ الواحِدِ المزيدَ من التماسُكِ لتفويتِ الفرصةِ على المتصيدينَ في الماءِ العَكِر، فالدفاعُ المقدَّسُ ينبَغي أنْ يجعَلَنا أكثَرَ حَذَراً في عَدَمِ السَّماحِ للدّواعِشِ التكفيريينَ منْ استغلالِ انشغالِ الجماهيرِ بالمُطالَبةِ بحُقوقِهِم المشروعةِ منْ أجلِ الإصلاحِ والتغييرِ، وأنْ تَكونَ مُحاسبةُ المُقصّرينَ المُفسدينَ مكفولةً بالقَضاءِ العراقيِّ النّزيه، كما ينبغي علينا تَقفّي خُطُواتِ المرجعيةِ الرشيدةِ المتمثّلةِ بسماحةِ آيةِ اللهِ العظمى السيد عليّ الحسينيّ السيستاني دام ظله بكُلِّ ما يَصدُرُ عنْه من الفتاوى والتوجيهاتِ فهي تَصُبُّ قطعاً في مصلحةِ هذا الشعْبِ ورعايةِ حقوقِهِ ومُقدَّراتِه).

بعدها ارتقى منبر الحفل سماحة الشيخ عدي الكاظمي الذي أفاض في حديثه عن فضائل وأخلاق وسيرة صاحب الذكرى الإمام الرضا عليه السلام، مشيراً إلى محطات ومواقف من حياته العظيمة التي نستطيع من خلالها أن نصل إلى معادن المعرفة والحكمة، كما تطرق إلى ما يعيشه بلدنا اليوم من ظروف طارئة، وشدد على ما يتوجب علينا كمسلمين هو طاعة المرجعية الدينية التي اكتسبت هذه الأهمية والقوة من قول المعصوم، والتي استقرأت واستنبطت أن دين النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله مهدد بالخطر من قبل قوى الكفر الضلال، لذا فقد أصدرت فتوى الجهاد الكفائي، للدفاع عن العراق والمقدسات، تلتها دعوات الإصلاح، وانبرت إلى دعوة الطلبة والشباب للالتحاق بمراكز التدريب ليشكلوا قوة احتياطية تساند قوات الحشد الشعبي المقدس وتحمي العراق من أي طارئ لا سمح الله.

وأشار في حديثه إلى موجة الهجرة وارتفاع معدلاتها بين الشباب في الوقت الراهن مما يهددهم بالمعاناة والمصير المجهول، فنحن نعيش اليوم على المحك بين القول والفعل، فلا بد للإنسان من محاسبة نفسه، ولا بد من وجود أفعال قد تبرهن الطاعة لولاة أمرنا، وإن بإطاعتنا لهم سنكون فعلاً من الجنود المخلصين.

وكان للشعر القريض نصيب في الحفل الميمون حيث ألقى شاعر أهل البيت عليهم السلام السيد نبيل أبو العيس قصيدة ولائية رائعة بعنوان: (قريرة العين) ومنها هذه الأبيات:

قريرةَ العينِ جاءَتكُمْ قوافينا
تَرجو الثوابَ مِن الرحمنِ بارينا
تشدو لمولدِ نورٍ من أئمَتِنا
رِضا الهُداةِ ومَنْ في الحشرِ يُرضينا
عِندَ المَنامِ تكونُ الروحُ صاعِدَةً
تَزورُ قبرَكَ في طوسٍ وتَأتينا
هاكَ التَهاني مِنَ الأرواحِ مُعْلِنَةً
طيبَ الوَلاءِ بمِسْكٍ من تَهانينا

وكان هناك مشاركة للخادم محمد عباس الخفاجي بالأهازيج والردات الذي ترنّم بحب آل بيت المصطفى صلوات الله عليهم، واختتم الحفل المبارك بأنشودة لفرقة إنشاد الجوادين عبّرت عن فيض كرم الإمام الرضا عليه السلام ومناقبه وفضائله وسجاياه العظيمة.

محاضرة توجيهية لسماحة الشيخ حبيب الكاظمي

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة محاضرة دينية توجيهية لسماحة الشيخ حبيب الكاظمي، حول طبيعة الخدمة المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام في قاعة أسد الله الحمزة بن عبد المطلب، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ وعددٍ من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام والشعب وثلّة من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام وقدّم الشيخ الكاظمي خلال هذا اللقاء جملة من الوصايا التثقيفية الإرشادية القيّمة التي تسلّط الضوء على أهمّية الخدمة في العتبات المقدسة، والمكانة المرموقة التي يتمتّع بها الخادم باعتباره أداة للتعاون المقدس.

كما أكّد سماحته على ضرورة التحلّي بالآداب والأخلاق الكريمة التي أوصى بها أئمتنا الأطهار عليهم السلام مستشهداً بالأحاديث النبوية الشريفة وبعض الروايات، وضرورة تطبيقها في التعامل اليومي مع الزائر الذي يقصد زيارة المراقد المقدسة للأئمة المعصومين عليهم السلام تاركاً خلفه جميع الانتماءات والمسمّيات، وتجرّدَ عن هويّته الشخصية، وحاملاً لهوية واحدة عنوانها هويّة زائر الإمامين الجوادين عليهما السلام، كما بيّن الشيخ الكاظمي في حديثه حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الخدم التي تحتم عليهم أن يتمتع بعدة صفات تتناسب مع مقام الإمامين الكاظمين عليهما السلام وأن يكون مخلصاً في عمله، ورعايته للنظام وملتزماً بالضوابط الأخلاقية والشرعية.

واختتم سماحة الشيخ الكاظمي محاضرته بالدعاء سائلاً الباري عز وجل التوفيق والسداد لجميع القائمين على خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وزائريهما الكرام.

جموع المصلين تلتئم لأداء صلاة عيد الفطر المبارك في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف في صباح أول أيام شهر شوال ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٧/١٨م أول أيام عيد الفطر المبارك توافد حشود الزائرين المؤمنين الوافدين لزيارة الإمامين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، حيث التأمت تلك الجموع في مشهد إيماني كبير لأداء شعائر صلاة عيد الفطر المبارك، وابتهل المصلون إلى الباري عز وجل أن يحفظ العراق وشعبه ويجعل من هذا اليوم المبارك موعدا لنزول بركاته وألطافه.

واختتمت مراسم الصلاة بالدعاء والتوجّه إلى الله العلي القدير بأن ينصر إخواننا المقاتلين المجاهدين، الذين حملوا أرواحهم وشمّروا عن سواعدهم، ونذروا أنفسهم للدفاع عن العراق والمقدسات، ويسدد رميتهم، ويثبّت خطاهم، وأن يحفظ العراقيين بكل طوائفهم ومكوناتهم، ويظللهم بظلال الرحمة، ويجنبهم كل مكروه، وأن يمن عليهم بالخير والبركة، وأن يرحم شهداءنا الأبرار الذين سقطوا في ميدان الصراع مع الباطل مضرّجين بدماء الشهادة، مؤمنين بقضيتهم المقدسة ومبادئهم السامية.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في مراسم افتتاح مشروع البطاقة الوطنية الموحدة

حضر وفد خَدَمَة الإمامين الجوادين الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة المهندس سعد محمد حسن مراسم افتتاح مشروع البطاقة الوطنية الموحّدة، التي أقامتها وزارة الداخليّة على قاعة الزوراء في فندق الرشيد، برعاية دولة رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي تحت شعار: «البطاقة الوطنية مشروعنا الرائد للارتقاء بالعمل الأمني والخدمي».

وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذه المراسم تأييداً ومباركةً لهذا المشروع الإستراتيجي الوطني ودعوتها للقائمين عليه بالتوفيق والنجاح، لما ستكون له من نتائج طيبة ومثمرة ستخفّف العبء عن كاهل المواطن العراقي خلال مراجعته للدوائر والمؤسسات الحكومية، في الوقت ذاته سيوفر قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة غير قابلة للتزوير، كما سيقدّم خدمات أفضل في دعم المشاريع التنموية والإحصائية، ويحدّ من الخروقات الأمنية.

الدكتور الدباغ يشارك في اجتماع تطوير العتبات المقدسة

شارك الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة ورئيس قسم الشؤون الهندسية في العتبة في الاجتماع الذي عقدته الأمانة العامة لمجلس الوزراء/ دائرة المتابعة والتنسيق الحكومي بخصوص تطوير المناطق المحيطة بالعتبات المقدسة، وترأس الاجتماع معاون الأمين العام لمجلس الوزراء بحضور وكيل رئيس ديوان الوقف الشيعي ونواب الأمناء العامين للعتبات المقدسة وعدد من المسؤولين فيها وفي الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يشارك في ندوة جامعة النهرين العلمية

أضحت حالة التواصل مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية، والجامعات والمعاهد العراقية من أولويات اهتمام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك من خلال مشاركاتها في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية التي تسهم في دعم الطاقات العلمية والفكرية، وتصدّيها لمسؤولية خدمة بلدنا ومجتمعنا الكريم، والارتقاء به نحو الرفعة والسمو.

وتأكيداً لهذا المبدأ لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه عضو مجلس الإدارة المهندس سعد محمد حسن دعوة حضور الندوة العلمية التي أقامتها دائرة البحث والتطوير بالتعاون مع جامعة النهرين في قاعة المؤتمرات في كلية الطب والمنعقدة تحت شعار (التعليم الذكي نقلة نوعية في أداء المؤسسات التعليمية)، وشهدت الندوة إقامة ورشة عمل بعنوان (المختبرات التعليمية المتطورة في التعليم الذكي العراقي من الشركات الألمانية (phywe) و(Lucas - Nuelle)، وأثنى وفد العتبة المشارك على الجهود التي بذلتها اللجنة المنظمة متمنين لها المزيد من التقدم والازدهار في مواكبة حركة التطور العلمي التي يشهدها العالم والمساهمة في توظيف الأفكار العلمية لخدمة المجتمع والإنسانية.

العتبة الكاظمية المقدسة

تشارك في المؤتمر السادس لمجمع أهل البيت عليهم السلام

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ في فعاليات المؤتمر السادس للجمعية العامة لمجمع أهل البيت عليهم السلام الذي أقيم في عاصمة جمهورية إيران الإسلامية للمدة من ٢٩شوال إلى ٣ ذي القعدة ١٤٣٦هـ، الموافق ١٥-١٨ آب ٢٠١٥م تحت شعار (التضامن والتآزر لتقدم أهداف الإسلام)، بحضور أكثر من ٥٠٠ شخصية علمية وثقافية ودينية وسياسية من ١٣٠ دولة، وأكّد المؤتمر على أن الإسلام الحقيقي هو دين المحبة والسلام، على العكس ممن يحاول إظهاره على أنه مصدر للعنف والإرهاب في العالم.

وألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال الدباغ خلال جلسات المؤتمر كلمة بعنوان: (تحدّيات فرص العمل للشباب الجامعي) بَيَّن فيها أهم الأسباب والمشاكل التي تعصف بالشباب وتحول دون حصولهم على فرص للعمل، وأشار في معرض حديثه إلى أن التخصصات التي تفتتح في الجامعات ينبغي أن ترتبط بحاجات المجتمع، وفي واقع الحال هناك اختصاصات قد لا يحتاجها المجتمع ولا زالت قائمة، ويفترض أن يكون هناك تحوّل في طبيعة التخصصات باتجاه التخصصات العملية التقنية التي تضمن فرص العمل، كما تطرق إلى مشكلة أخرى تقلل من توفير فرص العمل وهي المناهج الدراسية والتعليمية في الجامعات التي لا تواكب التطور، ثم أضاف (إننا ما زلنا بعيدين عن تطبيق معايير الجودة في الجامعات والتي أصبحت متطلباً عالمياً).

وأشار إلى (أن الثقافة التي تسود بين الشباب هي الحصول على الشهادة والتوجّه إلى الوظيفة، وأن في طبيعة الحال هناك ترهّل في الوظائف العامة، ولا حاجة لتلك الأعداد الكبيرة، وما زالت مؤهّلات جامعاتنا دون المستويات العالمية وغير قادرة على تخريج (الموظف العالمي) الذي يستطيع أن يعمل في أي مكان، وأن هناك تراجع في قيمة العلم والشهادة الجامعية ضمن ثقافة المجتمع، وأسبابها وظروفها متعددة، وهذا ليس تحديًا على المستوى المحلّي بل على المستوى العالمي، ثم نبّه إلى مسألة مهمة في تضاؤل فرص العمل حيث قال: (أن جزءاً من تضاؤل فرص العمل قد تسبب في ظل انتشار تقنية المعلومات التي أدت إلى اختفاء الوظائف وظهور وظائف جديدة).

كلية الإمام الكاظم عليه السلام

تعقد ندوتها التطويرية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

سعياً منها للإسهام في تطوير المشاريع العلمية في مختلف مجالات الحياة، وتعزيز دورها الرائد في فتح الآفاق أمام العقل الإنساني بشكل علمي وموضوعي، استضافت العتبة الكاظمية المقدسة يوم الأربعاء ٢٠١٥/٨/٢٦م في قاعة الحمزة بن عبد المطلب للمؤتمرات في رحاب الصحن الكاظمي الشريف الدورة التطويرية للقيادات الأكاديمية التي أقامتها عمادة كلية الإمام الكاظم عليه السلام التابعة لديوان الوقف الشيعي بالتعاون مع كلية الخليج في سلطنة عُمان تحت شعار: (نظام التقييم الذاتي المؤسساتي.. لتحقيق مجتمع علمي فاعل)، وحضر الدورة رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي، والأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة، وممثلو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعدد من عمداء الجامعات والكليات الأكاديمية.

استهلّت الندوة بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز، تلتها كلمة لرئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي بيّن فيها دور الحوزة العلمية وتواصلها مع المؤسسات العلمية والأكاديمية وما انتجته من طاقات علمية، وحرصها على المعايير العلمية في مناهجها الدراسية الرصينة.

وأكّد سماحته في معرض حديثه: أن هذا البرنامج العلمي هو بداية لتعاون واسع بين كلية الإمام الكاظم عليه السلام والكليات والجامعات الكبيرة

في داخل العراق وخارجه، والطموح للوصول لأعلى المستويات العلمية.

بعدها ألقى عضو مجلس النواب الدكتور علي الأديب كلمة بهذه المناسبة أشار فيها إلى أهمية الانتساب للكلية، واقترانها باسم الإمام الكاظم (عليه السلام)، ودورها في تأدية رسالتها وتحقيق أهدافها، كما تطرّق إلى أهمية المؤسسة الأكاديمية وعلاقاتها بالمجتمع، لنشر النور ومحاربة الجهالة.

وكان هناك كلمة لممثل وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ الدكتور نبيل الأعرجي أوضح خلالها ضرورة أن تتّحى جامعات العراق منحى جديدًا، وأن تضع معايير وبرامج وأسس علمية لتطوير العمل المؤسساتي، وتواكب التطور الحاصل للمؤسسات العلمية والتقدم في جميع مفاصلها، مؤكداً على ضرورة التقويم الذاتي وفق برامج محددة، وأن يكون الطالب منتجاً للمعرفة وليس مستهلكاً لها.

من جانبه أكد ممثل كلية الخليج في سلطنة عُمان الأستاذ علاء محسن أمين في كلمة له بهذه المناسبة على ضرورة تحول نظام التقييم الذاتي والمؤسساتي الذي سوف يركز على توثيق المبادرات واستقطابها إلى واقع ملموس، من خلال جميع المستفيدين منها، وأضاف: أن الهدف من المشروع هو تقييم الوظائف العلمية المختلفة، وخصوصاً عند مؤسسات التعليم العالي الذي يواجه جملة من التحديات، ولا شك من وجود حركة مستمرة في عمليات العمل وتحسينها نحو الأفضل، وظهور أنماط جديدة في التعلم قد تسهم في جودة التعليم العالي وضمان نوعيته، وسوف تخلق جيلا من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية تقوم بتطوير العملية التعليمية من خلال برامج التدريب الحديثة التي تسهم في مسيرة التنمية والتقدّم والأداء، كما بيّن في حديثه أن عملية التقويم التي ترتكز على أمرين أساسيين وهما: التقويم الذاتي وفق الضوابط والمعايير المقدمة، والتقويم الخارجي الذي تقوم به أي جهة خارجية متخصصة تعتمد على نتائج التقويم الذاتي.

أما عميد كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) د. فاضل الشرع فقد ألقى كلمة بهذه المناسبة جاء فيها: (تسعى كليتنا لبناء جيل واع واثق بما تعلّم، ليسهم في تغيير الواقع نحو الأفضل من خلال توفير المستلزمات الكفيلة الداعمة للبيئة التعليمية)، وأضاف: (أن هذه الدورة التطويرية تأتي ضمن الخطة الإستراتيجية التي وضعتها كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) لتغيير منهاجها العلمي والبحثي والإداري بما يتلاءم مع المعايير العالمية لتفعيل الوجه الأكاديمي المشرق لها من خلال الاتفاقيات والأنشطة العلمية المشتركة مع المؤسسات المناظرة لها).

بعدها بدأت جلسات الدورة التطويرية وورش العمل التي استمرت على مدى يومين متتاليين ناقش فيها الحاضرون الكثير من المواضيع المهمة التي تُعنى بعملية تطوير العمل المؤسساتي، ونشر الوعي الفكري والعلمي والثقافي في هذا الجانب.

وعن طبيعة الدورة وأهم الأمور التي تم مناقشتها، ومنهجية العمل المتبعة خلالها للوصول إلى الهدف المنشود تحدّث الدكتور تقي العبدواني لمنبر الجوادين قائلاً: تضمنت الدورة منهاج عمل استمر على مدى يومين متتاليين، شملت عقد ورشة عمل لمدة أربع ساعات، منها ساعة للمحاضرة وثلاث ساعات لمناقشة معايير التقييم، حيث تم وضع منهجية علمية معتمدة يتم من خلالها تقييم وضع الجامعات والكليات الحالي بعد ثلاث أو خمس سنوات، كما تم وضع أحد عشر معيارا، ومن خلال ورشَتَي العمل هاتين يمكن الخروج بنتائج لوضع خطة متكاملة.

وفي واقع الحال إن ما يميز ورشة العمل هذه هو مناقشة مشاكل واقعية من قبل مجموعة كبيرة من المختصين، وهكذا فإن المقترحات سوف تأتي من الواقع العملي والخبرة وطبيعة عمل الكليات في الوقت الحالي، وفي النهاية سنجري مقارنة بين الواقع الحالي والوضع المنشود في المستقبل، وإن شاء الله تعالى سنتمكن من معالجة المشاكل ورفع الخبرة والكفاءة لدى الموظفين لتحمل المسؤولية.

إن موضع التقييم الذاتي هو عمل مؤسساتي محترم جداً فهو يقدم خدمة كبيرة للمجتمع، وهو برنامج عمل يحتاج إلى التزام وجهود وطاقات وقرار قيادي.

المجلس الثقافي لمكتبة الجوادين يعقد ندوته حول الإعجاز الحرفي في سورة (ق)

عقد المجلس الثقافي لمكتبة الجوادين العامّة يوم الخميس ٢٠١٥/٨/٦م الندوة الشهرية السادسة والسبعين حول الإعجاز الحرفي في سورة (ق) المباركة، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ. د. جمال عبد الرسول الدباغ وعددٍ من السادة الأساتذة والباحثين والأكاديميين والمثقفين.

استهلّت الندوة بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم، بعدها قدّم الباحث د.عبد الأمير مطلك فنجان البديري بحثه حول الإعجاز الحرفي في سورة (ق)، فسلّط الضوء فيها على القيمة الوزنية والعددية للحروف الهجائية في هذه السورة المباركة.

وشهدت الندوة مداخلات ومشاركات من قبل السادة الحضور أثرت الندوة طرحاً وحواراً.

الفوج الأول في الحشد الشعبي يقدم شكره وتقديره للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

توجه مقاتلو الفوج الأول / اللواء الثلاثون في الحشد الشعبي بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، لمواقفها المتميزة تجاه الفتوى الجهادية المباركة، وتشرّفها بدعم ومساندة مجاهدي الحشد الشعبي والإشادة بتضحياتهم وانتصاراتهم الجليلة في قواطع العمليات العسكرية وهم يخوضون المعارك الشرسة ضد الإرهاب التكفيري، والدفاع عن الوطن والمقدسات.

شهادة تقديرية تمنحها العتبة العباسية المقدسة لقناة الجوادين

قدّمت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية شهادة تقديرية لأسرة قناة الجوادين في العتبة الكاظمية المقدسة، لمشاركتها الفاعلة في مهرجان الإمام الباقر عليه السلام الثقافي السنوي الأول المتزامن مع الذكرى السنوية لفاجعة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، داعين الله العلي القدير لهم بدوام التوفيق والنجاح في إيصال رسالتها الإنسانية ونشر الفكر العقائدي والإيماني لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

مناجاة الروح

كل مناسبة لها شحنة كامنة وطاقة تبعث على الحركة والتجدّد في حياة كل مجتمع تدبّ في جسده حرارة الاعتزاز بتاريخه، لذا فهو يحتفظ بتراثه ورموزه لأنها شواهد وجوده وهويّته، ولأنها تعطيه الدافع للحياة وتمدّه بالديمومة والاستمرار، وإلاّ فمن دونها يصاب المجتمع بالضمور والهزال الشديد والذي سوف يؤدي به إلى الموت والاندثار، حاله في ذلك حال كثير من المجتمعات التي وجدت على الأرض، ثم ما لبثت أن اندثرت وتلاشت بفقد هويتها وبفقد رموزها، وتسليط الضوء على مناسبة كمناسبة استشهاد الإمام الصادق ﷺ، يراد منها معرفة الأثر الفاعل والدور المؤثر والمهم في أحداث التواصل القيَمي ما بين الخلف والسلف، وكذلك الاعتبار بما قدمه لنا من مواقف مشرفة عبر حياته الغنية بالعطاء، وهي مواقف صعبة لا يمكن لغير الإمام ﷺ تحملها والصمود أمامها خصوصاً تلك التي كان يواجه بها رموز الظلم، ولا ضرورة هنا لذكر الأحداث والمواقف التي مرّ بها الإمام ﷺ في حياته، وهي وإن كانت قد أدّت بشكل مباشر أو غير مباشر إلى استشهاده على يد حكام عصره، إلاّ أن الخوض فيها معناه التنقّل في مناطق وعرة وغاية في الحساسية والخطورة، وسوف تفتح لنا آفاقاً واسعة لا سبيل إلى الخوض فيها خوفاً من الإطناب والتوسّع في هذا المقام الضيق، ولكنا نكتفي هنا بذكر مناسبة استشهاده عبر نافذة الشعراء الذين هم أكثر الشرائح الاجتماعية تحسّساً للأحداث المهمّة والمصيرية في المجتمع، لا سيما تلك التي تحدث ندباً في ضمير الأمة والمجتمع، كقضية الإمام الحسين ﷺ، واستشهاد الأئمة الأطهار ﷺ ومن بينهم صاحب المناسبة الإمام الصادق ﷺ، فقد انبرى جمع غفير من الشعراء في تجسيد هذه المصيبة، وتباروا في وصفها بتعابير جزلة وكلمات مؤثّرة، يستعتبون فيها غدر الأيام وعدم صفائها لأهل البيت ﷺ، ومن بين هؤلاء الشعراء شاعر أهل البيت الأديب نبيل أبو العيس حيث عبّر بقصيدته المعنونة بـ(مناجاة الروح) عن حزن الأمة بهذه المصيبة والتي يقول فيها:

يا روحُ هلْ رَيْبُ المَنونِ دهاكِ
أم حُزْنُ آلِ محمدٍ أبْكاكِ
يا روحُ مندُ الصُفْرِ انتِ حزينةٌ
لكنَ رُزْءَ اليومِ فاقَ شَجاكِ
أعَلِمْتِ بالخَطْبِ الجليلِ إذ انْفَرى
كَبِدَ السخاءِ لجَعْفَرٍ مولاكِ
نوحي إذًا، واجري الدموعَ لأجلِ مَنْ
بالنفسِ ضحّى في سبيلِ هُداكِ
لِلهِ مُحْتَسِباً يجودُ بنفسهِ
ولغير رب الناسِ لم يَكُ شاكِ
أضحَتْ سمومُ الحِقْدِ تَنْهَشُ بالحَشا
يا ليتَها كانت تُصيبُ حَشاكِ
ليتَ الإمامَ نجا وكُنتِ ضَحِيَةً
والرجْسُ مِن كأسِ المَنونِ سَقاكِ
قتَلوا العدالَةَ والإمامةَ والتُقى
قتَلوا الهُدى خوفاً على الأمْلاكِ
ما ذَنْبُ أعْظَمَ عالمٍ ومُعلِمٍ
قاموسِ عِلْمَ الكونِ والأفلاكِ
تاقَت عباراتُ العلومِ بأن تَكُنْ
في ظلِ حوزَةِ صادقِ النُسّاكِ
يا روحُ قومي واقصدي بَدْرَ الدُجى
موسى ابن جعفرَ واذكري شَكواكِ
واسي الإمامَ بأدْمُعٍ ثمَ ارتَجي
جَدَ الجوادِ فلَن يخيبَ رَجاكِ
زوري الجوادَ بلهفةٍ ثمَ اطْلبي
فابنُ الرضا يُعطيكِ كُلَ مُناكِ
وتَمَسَكي في نورِ خيرِ أئمةٍ
سيكونُ ربي شاكِراً مَسْعاكِ
وتَغَزّلي في حُبِّ آلِ محمدٍ
في حُبِ آلِ محمدٍ مَنْجاكِ

التساقط والتراجع

في مواقف الأمة

سمير جميل الربيعي

أول ما يتبادر ويجري على لسان الأمّة تبريراً عما بدر من قصورها وتفريطها بحق قادتها وسادتها، قولها أن القلم جرى بما لا نشتهي، وحتّم القضاء والقدر أمراً ما كنا قادرين على منعه، وهي بقولها هذا تحاول أن تُخلي ذمّتها ومسؤوليتها أمام الله وأمام التاريخ، مما تعرّض له الأئمة المعصومون عليهم السلام من ظلم وجور وقتل وتشريد، وقد رضت من نفسها الوقوف على التل وقوفاً حيادياً من كل ما يجري عليهم، وكأنها لم تكن يوماً معنيةً بحفظ الأمانة التي أودعها رسول الله صلى الله عليه وآله عندها يوم قال: (أوصيكم الله في أهل بيتي، فإنهم وديعتي فيكم)[1]، وليت الأمة أدركت قيمة ما استودعت من وديعة، وما استُحفظت من أمانة، وليتها لم تتراخَ في واجبها، ولم تتحدر عن قمة الامتثال لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فشيئاً، وليتها لم تتغمس في لهوات الضلالة، وترعى عند مراتع الفسق والفجور، ولم تبتلع الطعم الذي هيّأته أجهزة الدولة الحاكمة، حتى مُنيت الأمة بهزيمة نفسية نكراء، وذابت شخصيتها في أحماض التبعية، وتراخت عزيمتها في اتخاذ المواقف المصيرية، وسلبت قواها

١ - منتخب كنز العمال / المتقي الهندي / المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥/٩٣ (ط. الميمنية بمصر).

لتصاب بالتميّع والشلل التام تجاه أي أمر يحتاج منها إلى وقفة تغيير، ما جعلها لا تجرؤ على رفع رأسها أمام حكام الجور، وهذا بمثابة الرضا الضمني الذي سمحت به الأمة لحكامها في ممارسة ظلمهم ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام، رغم أنها تدّعي حبهم لكنها لم تعرب عن حبّها ولم تحرك ساكناً تجاه ما يجري عليهم، بل إنها تخلت عنهم وأمعنت في عقوقهم، يقول الإمام الصادق عليه السلام: (يدّعون حبنا ويتبعون عقوقنا)[٢]، فما عاد يفرق عندها بأي وضع كان إمامها، فليس عندها الاستعداد كي تبدي أية ردة فعل مُهما كانت بسيطة، حتى لو قُتل إمامها شرّ قتلة علناً على مرأى ومسمع منها، ولعلّ ما جرى على إمامنا الجواد عليه السلام الذي تمرّ علينا ذكرى استشهاده في آخر يوم من شهر ذي القعدة، لهو مؤشر خطير يكشف عن مدى خذلان الأمة لإمامها، ويكشف عن كونها أمةً غير ناضجة ولم تتشكل شخصيتها الرسالية على النحو المناسب، الذي يؤهلها أن تكون حريصة عليه، وشديدة التفاعل مع تعاليمه وإرشاداته، ما أبقته في عزلة شبه تامة إلاّ القليل من أصحابه المخلصين الذين كانوا على تواصل معه، ولم يكونوا أداةً بأيدي الحكام يسخرونها كيفما شاءوا، بل كانوا الرجال الصادقين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من مؤازرة الأئمة ومناصرتهم والثبات على خطّهم ودينهم، ولم يخسر الصحابة وإن تعرضوا للاضطهاد والتعسف إلا إنهم أخذوا حظّهم من علوم الإمام وأخلاقه، ولكن الخاسر الوحيد في هذه المعادلة هي الأمة، فقد فقدت في هذه الفاجعة الأليمة، أكبر عائدة يمكن أن تعود عليها بالعلوم الكثيرة والمعارف الغزيرة، فلو أن الإمام مُنح فرصة أكبر ومساحة أوسع للعيش، ولم تُرزأ الأمة بموته في عمر مبكر؛ لأتيح له أن يرفدها بعطائه وعلومه، ولكن الأمة آلت على نفسها أن تُحرم من عطائه وعلومه، ولم تمنح نفسها الفرصة التي كان من المفروض أن تستثمرها بوجوده بين ظهرانيها، وضيّعت ما يجدر بها أن لا تضيعه بسبب إفراطها وتفريطها وتسويفها وعدم اكتراثها بمستقبلها.

إن استشهاد الإمام الجواد في ريعان شبابه يقدح في النفس ألماً شديداً، يكاد يوازي ألم الإمام الرضا عليه السلام وهو يصف هذا المصاب الجلل: (... يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث إلاّ يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد)[٣]، كيف لا يبكيه أهل السماء وقد خلّت الأمة الإسلامية بينه وبين جلاديه، كيف لا يبكيه أهل السماء والإمام يعاني ألم السم، وألم الوحدة، والأمة في شغل عنه ساعة احتضاره، فمسؤوليتها في الجرم لا تقل أبداً عمن سقاه السم، ولا يمكن أن ترحض عنها العار الذي لحق بها جرّاء تهاونها بحق إمامها.

٢ - الحقيقة الضائعة / الشيخ معتصم سيد أحمد ج٦ ص٤.

٣ - موسوعة الإمام الجواد عليه السلام / السيد الحسيني القزويني ج١، ص٧٦، بحار الأنوار/ العلامة المجلسي،ج٥٠ ص١٥.

لون (الفايل) هو المشكلة!

زينب حسين

انتظار طويل وأمل ضئيل، طوابير من البشر على مدّ البصر، إنه يوم عصيبٌ ومرير، فلهيب الشمس الحارقة يلفح الوجوه، والحيرة والانتظار يسيطران على القلوب والعيون، والشفاه يابسة قد أعياها العطش، والنفوس أحوج ما تكون للكلمة الطيبة التي تطمئنها.

كل هذه الجموع من الناس تقف أمام ذلك الشباك الصغير الذي يُخفي وراءه حقائق مؤلمة وواقعًا مزريا، غاب عنه الرقيب والحسيب، وأحياناً حتى الضمير الذي يستشعر أحوال هؤلاء الناس المنتظرين لدورهم، أناس كل ذنبهم أنهم جاءوا من أجل توقيع بسيط أو ختم ينهي معاناتهم في إنجاز معاملاتهم التي استنفدت الكثير من أموالهم وقواهم ووقتهم وجهدهم، أتوا من مختلف المناطق ما بين شباب وشيب ونساء، فهذا المسافر الذي أصبح يأتي كل يوم من محافظته البعيدة، وهذا الموظف الذي استنفد كل إجازاته ولم تنتهِ معاملته، وتلك المرأة التي تركت بيتها وأطفالها مرات عدّة، وعجوز قد أرهقها التعب، وطول الوقوف وأجهدها الانتظار، كل هؤلاء وغيرهم ينتظرون متى يُفتح هذا الشباك اللعين لتُنجز معاملاتهم، ومتى يأتي الفرج، قبل أن يشارف الدوام الرسمي على الانتهاء، كل ذلك وصاحب الشباك مشتغل بتناول طعامه وشرابه وإكمال حديثه الروتيني اليومي.

وهكذا هو حال بعض دوائرنا الحكومية، فيوماً يتحجج بعطل جهاز التبريد الذي جعله ينفر من العمل، بعدّه من أهم أولوياته ووسائل راحته، ولا يعير أدنى اهتمام لأمر هؤلاء الذين قد هُدّت أجسادهم من التعب، وتغيرت ألوانهم من كثرة التعرض لأشعة الشمس، وآخر كانت حجته إن أحد المراجعين قد طرق شباكه (الذهبي) قاصداً الاستفسار عن أمر، مما أدى إلى استفزاره وانزعاجه ومعاقبة المراجعين المساكين بغلق الشباك إلى نهاية الدوام، وثالث عندما داهمه الوقت ورأى كثرة المراجعين، اختلق عذراً عجيباً ومؤلماً وهو أن يستلم المعاملات حسب لون (الفايل) الذي يحمله المراجع، وعادةً ما يختار اللون النادر ليتخلص بهذه الطريقة الشيطانية من أغلبية المراجعين!! فضلاً عن إرجاع أو تأجيل معظم المعاملات لوجود نقص بسيط فيها، وغيرها الكثير من الحجج الواهية والأعذار غير المنطقية، والتمادي لأبعد الحدود من أجل التأخير، وبالتالي تأجيل المعاملات إلى الأيام وربما الشهور القادمة، فلو كان هذا التأخير هو لضمان الدقة وعدم التزوير والتلاعب في المعاملات لكان الأمر أهون، لكن على العكس، فرغم المبالغ الكبيرة التي تخصص ميزانية الدولة لرواتب موظفيها، والامتيازات المريحة الأخرى لهم، لتقديم الخدمة العامة للناس؛ نجد الفساد المالي والإداري وكثرة الخطأ والتزوير والرشوة قد استشرى في الكثير من الدوائر بشكل مريب، وأصبح سمة بارزة للبعض منها.

وهنا يُطرح تساؤل كبير، كبره بحجم المأساة والمعاناة: أين هاجَرَ الإخلاص؟ وفي أي جُحر اختفى الضمير؟ بل أين اختفت مخافة الله تعالى؟ ألا ترون إن عجلة التطور قد توقفت في بلدنا؟ بل بدأت تدور أحيانا عكس الاتجاه، وتتراجع شيئاً فشيئاً إلى الوراء.

إمام توسد الزهد في دنياه

أصالة المبدأ والاعتدال في طلب الملذّات الحياتية، وفق أولويات الضرورة المباحة كانت منظورا أوحدا يميّز السمو الخلقي والنفسي الذي زُيّن به النبي الأكرم ﷺ وآل بيته الأبرار ﷺ ومنهم حفيده الإمام الرضا ﷺ، الذي توسّد الزهد في حياته الدنيوية، وملم رحاله وزوّد ركبه بخير الزاد لعبور قنطرة الفناء إلى دار الحياة الأبدية بفخر واعتزاز.

وكل رزق ورد للإمام الرضا ﷺ كان محلّ قناعة وشكر منه، وموضع إنفاق على الرعيّة ابتغاء وجه الله عز وجل، وهو ضمن سلسلة أدوار تفاعلية مع الرعية ومن صميم دوره الريادي البحت الذي ميّزه به الباري عن سواه، والذي أداه بأكمل وجه فلم يكترث لأمور الرياسة وطلب السلطة التي كانت همّا شاغلا لحكام عصره آنذاك، وبه تناسوا أمور رعيتهم، بل صبّ وافر جهوده وكرّسها لخدمة دينه ومجتمعه الإسلامي الكريم، الذي كان محطّ اهتمام آبائه وأجداده الأكرمين ﷺ، ومنهم جدّه أبي عبد الله الصادق ﷺ الذي قال: (مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ)[1]، فوصاياه الكريمة كانت نقاء للكثيرين من الذين طغت عليهم نوازع حب جمع المال، وبأي وسيلة دون الوعي للمخاطر المترتّبة عن كسب المال الحرام، فكان قوله ﷺ دواءً لهم ومنه: (لا يجتمع المال إلا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة)[2]، فهو يعلم كآبائه المنتجبين ﷺ أن المال هو أحد أهم المهالك العظيمة للبشر إذا ما تم استيفائه بسبل غير شرعية، وأنه بوابة إلى الفتن الكبرى التي حذّر منها جدّه وصي الرسالة المحمدية الإمام علي ﷺ في قوله: (الفتن ثلاث: حبّ النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الأشربة حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا)[3]، ولأن تقويض صروح الحضارات تم بيد ومعول المفسدين في الأرض من الذين لهثوا خلف الملذات الفانية، وتناسوا ذكر ربهم ولم يذعنوا لأقوال أنبيائهم وتوصيات رسلهم والأولياء الصالحين منهم، بل انجرفوا خلف أهوائهم المقيتة وأنفسهم الأمّارة بالسوء المتناسية لذكر الله، والتي كانت سببًا مباشرًا في هلاكهم، ولكن شاء الله عز وجل أن يعزّ دينه الخاتم للأديان السماوية بحبيبه النبي ﷺ وعترته الميامين ﷺ، الذين لم يغمض لهم جفن في نشر الإصلاح وتطبيعه في نفوس الآخرين من حولهم، وباستخدام أسلوب التذكير الإلهي كوسيلة ناجعة لتحقيق ذلك ومنها قوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[4]، فليكن زهد الإمام الرضا ﷺ مع المؤمنين هو سبيل كل مؤمن يبحث عن موقع له على موائد العزّة.

١ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: العلامة المجلسي، ج١٠، ص١٢٣.

٢ - وسائل الشيعة(آل البيت): الحر العاملي، ج١٧، ص٣٤.

٣ - الخصال: الشيخ الصدوق، ص١١٣.

٤ - سورة التحريم : الآية ٦.

الحرية في ظل العبودية لله

محمد عبد الحسين المالكي

لقد طال الحديث حول مسألتين تصدّرت في بعض السنين قائمة المواضيع المطروحة، وبنظرة إلى التاريخ نجد الكثير من الأمم السابقة خضعت لهاتين المفردتين وهما (الحرية والعبودية)، فقد ابتلي الكثير من الشعوب بالاستعباد في ظل الحريات الاستعمارية، ورزح كاهلها تحت عبء ثقيل من المآسي والويلات كالجوع والمرض والجهل والقتل والتشريد وغيرها، هذه ثقافة الغرب وثقافة مناوئي الإسلام وأعدائه، بينما يختلف الأمر كثيرا في الدين الإسلامي، فالإسلام يبتني على الحرية لا على العبودية.

فقد شَرّعَ الباري تعالى النظام الإسلامي وجميع الأنظمة السماوية قبله والتي ترجمها الأنبياء المعصومون دعوةً إلى الحرية والتحرر من كل قيد وأسر، ومنح الإنسان الكثير من الحريات التي يفتقدها مدّعوها في ثقافتي الغرب والشرق، من ذلك رفض كل عبودية لبشر أو حجر كائنا ما كان، إلا عبوديته تعالى فقط، حيث أقرّها ودعا إليها حثيثا، وبالتأمل في معنى هذه العبودية نرى أنها من أجلّ وأسمى معاني ومصاديق الحرية، وهي ليست كما في معاني العبودية المعهودة في البشر وعند المستعمرين، ففيها رُقي الإنسان وتكامله النوعي والفطري إلى حيث سدرة المنتهى، وبواسطتها استطاع النبي الأكرم ﷺ من العروج إلى ذلك الموضع المقدس الذي لم تطأه قدم قبله ولا بعده، وبهذه العبودية يتحرر الإنسان من كل عبودية أخرى وينال حريته الأبدية الخالدة والتي تؤهّله للتكامل الروحي في أعلى المستويات، ففيها التحرّر من أسر الشهوات واتباعها والانقياد إلى آلهة أخرى غير الله تعالى، فعبودية غير الله علاوة على ما فيها من الحرمان لما أعدّ الله تعالى للبشر في جنان الخلد من النعيم المقيم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فيها فقدان الهوية الإنسانية والتي عنوانها العزّ والحرية والكرامة وعدم الرضوخ لهذا وذاك، فالإنسان حينما يُولد يولد حرًّا كريمًا، فهل يجب أن تأسره الرغبات وتُقيّده الميول والشهوات؟ كما يأسره البشر ويستعبده الإنسان؟ وحينما نعلم بأن الطاعة والعبودية هي أسمى هدف خلقنا الله من أجله، فهل يبقى مجال للشك والترديد؟، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[1]، والمعنى واضح، وما قيل في تفسير الآية بأن معناها (ليعرفون) لا يُناقض معنى العبادة، إذ المعرفة مقدمة للعبادة، فكيف يعبد الإنسان ربا يجهله ولا يعرفه، وقد أثبت أئمتنا الكرام عمليًا

١ - سورة الذاريات/ الآية ٥٦.

من درر نهج البلاغة

البدار إلى صالح الأعمال

مما أثر من درر كلام مولى الموحدين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله : (بَادِرُوا الْمَعَادَ وَسَابِقُوا الآجَالَ، فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الأَمَلُ وَيَرْهَقَهُمُ الأَجَلُ، وَيُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ، فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَأَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ، وَقَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالاِرْتِحَالِ وَأُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ، فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا، أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ، وَالْعَثْرَةِ تُدْمِيهِ وَالرَّمْضَاءِ تُحْرِقُهُ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ)[1].

فيما سبق من إفاضات كلام المولى محطات كثيرة للتوقف والتأمل، نستعرضها باختصار سريع، البدار: هي السرعة والمعاجلة إلى الشيء[2]، يشير الإمام إلى وجوب المسارعة والعجلة إلى المعاد ويوم القيامة (وهذا من المجاز، فكأنما استعار لفظ المعاد لجزاء العمل الصالح)، كما أشار (عليه السلام) أيضا إلى استباق الأجل ومبادرته بصالح العمل، ومثّل له بحلبة سباق ومتسابقين، ثم أومأ إلى العلة في ذلك السباق والسبب في العجلة فيقول: لأن الناس قريبا ما ينقطع أملهم بالدنيا بكل ما فيها من المسرات والملذات، فيدركهم الأجل الذي لا مفرّ منه ولا محيص، ويتعبهم وصوله المباغت السريع، وحينئذ لا توبة ولا مجال لتدارك ما فات بالاستغفار ولا الإتيان بالعمل الصالح أبدا، وعند ذلك يحصل الندم، فيسأل الإنسان الرجعة إلى عالم الدنيا، (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[3]، ولطالما كان هذا العمل وسؤال الرجعة دأب الأمم السابقة والشعوب الماضية، فهو ليس أمرا جديدا فاعتبروا يا أولي الأبصار، ثم يصف الإمام (عليه السلام) حالنا وكأننا أبناء سبيل (وهي الطريق وجمعها سبل، وابن السبيل هو المسافر الذي ينقطع به وهو يريد الرجوع إلى بلده ولا يجد ما يتبلّغ به، فله في الصدقات نصيب)[4]، فكأننا مسافرون وانقطعت بنا السبل، وأصبحنا في متاهة وديار ليست لنا فلا نعرفها لا من قريب ولا من بعيد، وبعد كل هذا أعلمونا بأن الرحيل قريب وأمرونا بالتزود منها وأخذ ما يمكننا لننتفع به فيما بعد، ثم يعرّج الإمام وينذر البشر من نار لا تبقي ولا تذر ويأمرنا بأن نرحم أنفسنا وأبداننا الرقيقة الجلد والتي لا طاقة لها على النار والعذاب على الإطلاق، وقياس ذلك بأمور بسيطة تحدث للإنسان أحيانا فيعجز منها ويتأوه ولا يصبر لذلك، كدخول الشوكة في بدن الإنسان والعثرة التي تزل بها القدم فيسقط ويصيبه الألم والوجع ويُدمى منها، والرمضاء (الحر الشديد من شدة الشمس) تحرق الإنسان وتؤلمه فلا صبر له عليها، فكيف وحالنا هذه بتحمل نار الآخرة، نار سجّرها ربّ الأرباب لعذاب الأشقياء والمتمردين والمعاندين.

١ - خطبة ١٨٣ (ع) في قدرة الله وفي فضل القرآن وفي الوصية بالتقوى الله تعالى/ نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح ص ٢٦٥.

٢ - المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج٩/ ص ٣١٦.

٣ - سورة المؤمنون /الآيات ٩٩ و ١٠٠.

٤ - تهذيب اللغة للأزهري ج١٢/ ص ٣٠٢.

ما كانوا يدعون إليه من التحرّر، فكانوا يشترون العبيد والغلمان بأثمان باهضة ليقوموا بتربيتهم وتهذيبهم على أسس الإسلام القويمة والأخلاق الحميدة، ثم يُطلقونهم أحرارا ليثبتوا صدق ما يدعون إليه ويجسدونه في ممارساتهم بصورة عملية مدافعين عن القيم الإسلامية ومبادئها مقابل الشبهات والانحرافات، من ذاك ما روي عن إمامنا زين العابدين (عليه السلام) أنه كانت من خصائصه البارزة عتقه للعبيد والإماء، حيث كان يشتريهم ثم يقوم بتعليمهم وتزكيتهم وتهذيبهم بالأخلاق الكريمة والعادات الحسنة الإسلامية، ثم يعتقهم ويزودهم بأموال يستعينون بها في الحياة الجديدة بما يضمن لهم كرامتهم وعزتهم، وكانوا لا يمكثون عنده إلا ستة أشهر أو سنة كحد أقصى[2].

٢ - بحار الأنوار ج ٤٦ / ص ٨٧.

إلى شبابنا

الشيخ طه العبيدي

تتميز مرحلة الشباب بقابليّة النمو في جميع النواحي، الجسمية، والنفسية، والعقلية، والعلمية، والاجتماعية، فضلا عن القدرة على الإبداع والمساهمة الفاعلة في تغيير المجتمعات وتطويرها، فالشباب عماد الأمم والأساس الذي يُبنى عليه البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي وغير ذلك، فالأمم بلا شباب واع يحمل همومها وتطلعاتها يُحكم عليها بالضعف والفشل، ولا يُرجى منها خَيرٌ أبدا.

نشأة الشباب

ينشأ الشباب وتنشأ معه حالة فرض وجوده والتعبير عمّا يدور في خلده وخياله الواسع، فيعيش حالة التمرّد والرفض والمعارضة، والحدّة في التعامل والمعاكسات، محاولةً منه إثبات وجوده كقوة وعقلية مفروضة، كما أن تفكيره يضعه أمام تساؤلات عدّة، عن الواقع والحياة، والمستقبل، فيسعى جاهدًا للحصول على الأجوبة، والنتائج تأتي غالبا غير ما يفرضه الواقع، فينظر إلى الواقع في العالم اليوم فيجده غير عالم الغد وبعد الغد، ومن هنا تنشأ مشكلة التعبير لدى الشباب، فيبدأ بفرض سطوته داخل بيته وذلك لإحساسه بأنه رجل يمتلك القوة والرأي، وأنه قادر على تغيير أمور كثيرة كان يرفضها من قبل لأنها لا تنسجم مع مزاجه وذوقه، ويغامر ويجازف في أمور تستحق التأني والتروي لاتخاذ قرار صحيح غير مبالٍ في النتائج، المهم لديه أنه موجود. وغالبا ما يتمنى الشباب أن يكون غنيًا وهو في أول شبابه أو مشهورًا، دون المرور بالأسباب.

عدوى التقليد

من أتعس ما يمر به الشباب هو تقليد غيره بما يضره ولا ينفعه، فمثلا الشباب غير الواعي يقلد فلانًا من الناس في الملبس فيلبس القميص الضيق القصير، مع البنطلون - من غير كمر- ومن تحته سروال داخلي ملون بمجرد حركته يظهر ما يستره الملبس الفاضح، أو تقليد لاعب كرة قدم قد عمل تسريحة معينة، فيجعل من رأسه مختبرا (للجل) مع شعر متناثر عشوائي مقزز مقرف، أو يرسم خطًا مستقيمًا في رأسه أو يكتب رمزًا معينًا، أو يشاطر المرأة في وضع مساحيق الزينة لوجهه - الخلطة - مع حفّ الحاجب، متصورا أن في هذا تطوره وثقافته، والحقيقة أن هذه الأفعال لا تأتي إلا من

الفراغ الذي يعيشه بعض الشباب، وأن فيها الانحلال والانحراف والتسافل والسقوط.

الإعلام ودوره السلبي

للإعلام دَوْران: سلبي وإيجابي، السلبي موجّه إلى الشباب بصورة عامة والعربي بصورة خاصة، وبعد أن دخل الإنترنيت إلى البيوت، وأصبح العالم بين يدي الناس، وفُتحت قنوات التواصل الاجتماعي، ودخلت على المجتمع العربي بصورة عامة شتى أنواع المحرّمات، وأبيحت المحذورات، فوضح تأثيره المباشر والسريع على الشباب، لما للروحية التي يحملها الشباب وحيويّته وتفاعله، وهذا مما زاد الطين بلّة، فصار الإنترنيت القائد والمربّي لأكثر الشباب، وضاعت عند بعضهم المثل والأخلاق، واختلط الحابل بالنابل، وتعددت السبل.

التربية الإسلامية خير علاج

يتوهم بعض الناس ويعتقد أن الثقافة هي أن تلبس ما يلبس الغربي والأمريكي، أو إن الثقافة تنحصر بتسريحة الشعر، أو بلفظ كلمة (هلو، هاي، وميرسي) أو ذلك القميص الذي عليه صورة لاعب أو شخصية غربية غريبة الأطوار، كلا وألف كلا..

إن الثقافة والتقدم والرقي في اتجاه واحد، طريق واحد فيه كل سبل النجاح والرفاهية ألا وهو الالتزام بما جاءت به الشريعة السمحة، الهادية إلى سبل النجاة والصواب، ولو قارنّا بين الملتزم بأحكام الشريعة والذي يعتبر نفسه مثقفًا وهو لا يشعر، فنرى الملتزم، نظيفا، سمح الوجه، ذا ملبس لطيف بسيط جميل، يبدأ كلامه بالسلام، ويتحدث بما تحدّث به القرآن أو الرسول ﷺ أو أهل بيته عليهم السلام أو الصالحين من العباد، كلامه في ما يرضي الله تعالى والآخرين، وفعله عمل لا يضر فيه أحد، ينظر إلى أفعاله ويتأملها، فإن كان عمله مفيدًا حسنا؛ شكر الله تعالى وزاد منه، وإن كان غير مرضي؛ رجع عنه وأصلحه، خفيفا على الناس، رحيما عطوفا، يصرف جهده في فعل الخير، أما غيره فلا يهمّه إلا نفسه، بعيداً عن الناس، يصرف وقته في أعمال ليس فيها نفع ولا خير، لا يعرف ما الآداب التي أمر بها الإسلام، وأي أخلاق يتخلق بها المسلمون.

الدليل العقلي
وجاذبية التأثير

غفران كامل

انتشرت وراجت في عهد الإمام الصادق عليه السلام المذاهب الكلامية وأخذ أهلها ينفثون الشبهات ويشكّكون في الثوابت، مما أدى إلى تخبّط شديد، وضياع كبير لمن سار في ركاب هذه المتاهات أو كاد، لأجل هذا خاض إمامنا الصادق عليه السلام حرباً لا هوادة فيها لهدم البنى التحتية التي تتكئ عليها تلك المعتقدات الوضعية المنحرفة، عبر قنوات عدّة ومنها قناة محاكاة العقل بالدليل القاطع والبرهان الساطع، لذلك اعتمد الإمام في تفنيد باطل الاعتقادات إلى جانب النصّ والنقل، والعقل، معتبراً إيّاه الجوهرة النورانية التي تُنير البواطن الإنسانية.

ليُسلّط صادق أهل البيت الأضواء الكاشفة على العقل في زمن شطوط العقل لأن الوضع اقتضى حجّته، فرأى عليه السلام أن العقل بوصلة ترشد وتدل تمكّن الإنسان من تمييز الصالح من الطالح، وهذا هو ما فَصّله عليه السلام لسائل سائله عن العقل: (العقل ما عُبد به الرحمن واكتُسب به الجنان)[1]، والعقل وبالمنظور الصادقي هو الحاكم على أعضاء وجوارح البدن، فهو سلطة عُليا، فعنه عليه السلام: (دعامة الإنسان العقل)[2]، وقد اعتمد الإمام الصادق عليه السلام على محاكاة العقل في مواجهاته مع الملاحدة كالزنادقة، لأنهم رفضوا النصّ مطلقاً وأنكروا حتى وجوده سبحانه.

فتنقل لنا العدسة التاريخية حواراً جرى بين الإمام عليه السلام وبين ابن أبي العوجاء[3] يطلب الأخير رؤية الله جهرة، فيقول مخاطباً الإمام الصادق عليه السلام: ما منعه.. أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف عليه منهم اثنان؟ ولمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل ولو باشَرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

ليجيبه الإمام عليه السلام بجواب دامغ: ويلك يا عبد الكريم، كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نشّأكَ ولم تكن، وكبّرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد أناتك، وأناتك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاؤك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك، وغروب ما

١: الإمام الصادق عليه السلام، محمد حسن المظفر، ج٢، ص٨٠.

٢: المصدر نفسه.

٣: عبد الكريم بن أبي العوجاء أحد أقطاب حركة الزندقة، هو خال معن بن زائدة قتل على الزندقة سنة ١٦١هـ، ولما أخذ لتضرب عنقه قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرّم فيها الحلال وأحلل الحرام، راجع كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة لأسد حيدر المجلد الأول هامش صفحة٣٧٨.

أنت معتقده في ذهنك، وما زال يعدّد عليّ قدرته التي هي في نفسي حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه[٤].

فيضع الإمام النقاط على الحروف كما يقال باستعماله الأدلّة العقلية، واستعراض شواهد ملموسة ومحسوسة تدلّ على وجود الخالق، ممكن أن يلحظها أي إنسان مهما كانت درجة إيمانه، فيستعرض الإمام ﷺ حزمة من الأدلة التي تدلل على قدرته سبحانه في نفس المجادل، بعد أن يُطلق ﷺ سؤالا استنكاريا، إذ يقول ﷺ: (كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نشّأكَ ولم تكن، وكبرك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك...)، ليذهل الزنديق من قوة ومتانة الحجة وكأن الطير على رأسه، وهو بهذا الخطاب العقلي ينزع من نفس خصمه أفكاراً تافهة ليزرع مكانها أفكاراً صحيحة سليمة، حيث عمد ﷺ إلى استنطاق الوجدان الإنساني.

وتذكر لنا كتب التاريخ إن (الديصاني) يتعرض للإمام الصادق ﷺ يوماً يسأله: ما الدليل على أن لك صانعاً؟ فيجيبه الإمام ﷺ: (وجدت نفسي لا تخلو من إحدى جهتين: إما أكون صنعتها أنا، أو صنعها غيري، فإن كنت صنعتها فلا أخلو من إحدى معنيين: إما أن أكون صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها، وإما كانت معدومة، فإنك تعلم أن المعدوم لا يحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أن لي صانعاً وهو رب العالمين، فقام الملحد وما أحار جواباً)[٥]، فالإمام ﷺ هنا يُقلّب جوانب الأمر على وجوه مختلفة وكل جانب يعرضه بعرض علمي ومنطقي، فلا يترك للسائل أي منفذ ينفذ منه، فكان يمسك بالنقاش ويغذيه بأمهات الحجج العقلية.

والذي يمكن أخذه مما سلف أن الإمام الصادق ﷺ كان مواجهاً للفرق الإلحادية شاهراً بوجهها سيف العقل، مدركاً أن الحضور العقلي ما هو إلا جندي شجاع يحارب الإلحاد، ويدافع عن الإيمان وعن حقيقة وجود خالق قدير لهذا الكون وموجوداته، فالعقل يُقر ويرضخ إلى حقيقة صادحة ما لها من محيص مفادها: أن لكل موجود واجد، بعيداً عن العبثية والتلقائية.

وجدير بالذكر أن الإمام الصادق ﷺ بهذه المناقشات مع هؤلاء المنحرفين الضالّين يثبت لعموم الأمة أن الحوار العقلي الموضوعي هو السبيل لهدم جميع الشبهات، وإسكات جميع التخرّصات، بعكس باقي المذاهب الإسلامية التي لم تتعامل مع المختلفين في أحيانٍ كثيرة، فعند (المالكية يقتل المتّهم بالزندقة وإن تاب)[٦].

٤ :الكافي، الكليني، ج ١، ص٧٤ ٧٥.

٥: بحار الأنوار، المجلسي، ج٣، ص٥٠.

٦: الإمام الصادق، أسد حيدر، مجلد٤، ص٢٥.

قبور أئمة البقيع

قبل الهدم

التكفير

فكر شارف على الفناء

ميادة قهرمان

حالة غريبة وأفكار أغرب طرأت بصورة مباغتة على المجتمع والدين معًا، نتيجة خروقات عدوانية صريحة من فئة بغيضة تحمل هيئة البشر وتتصرف كالوحوش في البرية، أي مزدوجة الشخصية ذات نزعة طائفية تحمل في طياتها أسوأ أنواع الفكر الدخيل وهو الفكر التكفيري الشرس، الغريب عن موسوعة الأديان السماوية.

وأصحاب هذا الفكر المقيت إنما يستندون إلى أرضية هشّة تجلب لهم الطالع السيئ دوما، وهم أتباع سلطان الهوى الذي قلدهم الغباء والضلال من الشيطان، أي أتباع الصهيونية والأموية المعادية للدين الحر والتي حاربت وبشدة فكر ومذهب أهل البيت عليهم السلام منذ مئات السنين، والتي لم يهدأ لها خاطر في كفّ الأذى عن المسلمين وعن محاربة رموزهم ومقاماتهم الطاهرة، وأمثال هؤلاء قرّروا أن يخلعوا عنهم قلنسوة الحكمة، وبُردة الحياء، واستخدموا معول الضغينة والكراهية في هدم بنود السماء والتي تنصّ بحرمة بيوت الله في الأرض والتي لها خصوصية في القرآن كما في قوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ)[1]، ولعل مراقد أئمة الطهر عليهم السلام في بقيع الغرقد والمراقد الشريفة في جميع أمصار البلدان الإسلامية ومنها العتبات المقدسة في العراق، هي شواهد لتلك البيوت الكريمة، والتي كانت وما زالت موضع استهداف القوى الشريرة العدائية للدين، حيث تم استهداف قبر سبط النبوة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء مرات عدّة، وفي أزمنة متفاوتة، وما زالت المؤامرات تتواتر من هؤلاء وتتجسّد بمواقف تقشعر منها الأبدان المؤمنة، وتستنكرها العقول الأبية، ومنها فتوى هدم القبور في البقيع عام ١٣٤٤هـ من قبل شيوخ الفتنة، والتي تعدّ الأكثر عنفا وأذى على القلوب المؤمنة، حيث استهدفت أكثر من مرقد مقدس في آن واحد، وهي عاقبة لادعاءات وخرافات أحفاد بني أمية في تبرير هدم القبور، والتي استمرت إلى يومنا هذا، وتجسّدت باعتداءات آثمة أخرى متواصلة، مثل تفجير قبة ومئذنتَي الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، وهدم قبر نبي الله يونس عليه السلام في الموصل، وكذلك الصحابي الجليل (حجر بن عدي رضي الله عنه) في الشام، ومراقد سيّدات نساء العترة الهاشمية، السيّدة سكينة في الشام، وفي الحقيقة أن الفئة الباغية هي فئة مسيّرة من أسيادهم اللعناء، وجعلت من خندق الظلام الملاذ الآمن الوحيد لفكرها المخالف لشرائع الله، والذي يبيح سفك الدماء الزكية المكرمة، ويحلل الحرام، وبلقلقة لسان واحدة يصدرها مارد شيطاني من الإنس فيسحر عقول المئات من الشباب المفسد في الأرض ويوجههم نحو مخططات لئيمة، لذا فأن الوعي مطلوب وضرورة الملاحقة والقضاء على فلولهم أمر لابد منه، ويتم ذلك بالخروج للجهاد الكفائي والنهوض بالأمة من جديد، وللتمهيد لشيوع ثقافة السلام واحترام المذاهب والمعتقدات الأخرى التي غيّبت حاليا، ولكي يعود مفهوم المواطنة الصالحة إلى ساحة الإسلام والمسلمين بعد غياب مشهود، فهو اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع معاصر يحترم الإنسان، ولأن أبناء الرافدين هم الأكثر مطالبة بالوقوف وقفة رجل واحد في ساحات الوغى ضد عصابات الشر، إذن لتكن وقفتهم مصداقا لقوله تعالى: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)[2]، ولأن سنن الله هي الثابتة في الكون ولا تتغير عبر الزمن ومهما حاول الأعداء العبث بها، فان قبور أئمة البقيع وأئمة الهدى الأطهار عليهم السلام هي الأخرى شامخة رغم تطاول أيادي أهل الطاغوت عليها بين الحين والآخر، وبإرادة الله وبسواعد الأحرار فإن هذا الفكر البائس سيلفظ أنفاسه الأخيرة على يد رجال أرض السواد، وهي كما قال الشاعر:

قباب برغم العلى هُدّمت
وهيهات ثاراتها تذهبُ
إلى مَ معاشر أهل الإبا
يصول على الأسد الثعلبُ
لئن صعُب الأمر في دركها
فترك الطِّلاب بها أصعبُ[3]

١ - النور: الآية ٣٦.

٢ - فاطر: الآية ٤٣.

٣ - مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين، ج٢، ص١٦١.

فن ضبط النفس

ضبط النفس والتسلّط عليها فنّ لا يتقنه إلاّ القليل منا، من ذوي الملكات الخاصة الذين ربّوا أنفسهم على تحمل ثقل الآخرين وإساءاتهم، وتكيّفوا مع وضع خاص يدفعون به عن أنفسهم الغضب، وهذا يشقّ على الكثير منا، فمن منا لا يستدرجه الاستفزاز، ومن منا لا يسلم لجام أمره وقياد نفسه للشيطان ساعة وقوع الغضب، ومن منا يرجع غيظه في جوفه ويكظمه للحظة تفكير يفكر بها في عواقب الأمور، ومن منا يجعل غضبته لله لا لنفسه، ومن منا يتسلّط على نفسه ويضبط قواه ونوازعه النفسية، ليصمد أمام المصاعب والأزمات فلا ينهار أمامها، وبالتالي لا يخضع أمام قوّة الغضب والانفعال، وقد يقول قائل أن الغضب هو حالة مقبولة في كثير من المواطن فهو طبع غريزي ضروري لحفظ النفس والدين والمال والعرض، فلا يعاب على غضبة المؤمن إن ثار لدينه، ولا على الغيور إن ثار لعرضه، ولا على المظلوم إن سلب حقه أو ماله، ثم إن الغضب وسرعة الهياج ممدوح في بعض المواطن والموارد التي يكون فيها الحلم وضبط النفس هو مدعاة لزيادة الجرأة لدى السفهاء على العلماء، فيستغلون أناتهم وحلمهم ليقابلوهم بالمعاملة السيئة من موقع العداوة والبغض والحسد، فيؤدي الحلُم هنا إلى الإضرار بالدين والمجتمع، كما أن الغضب سليقة متأصلة في كثير من الناس، وطبيعة لا يمكن تغييرها بمجرد فرض بعض التعليمات الأخلاقية، والتي لا طائل منها ما دامت غير قادرة على تهذيب هذه الطبيعة وترويض النفس، من قبيل ما تمسك به بعض المفسرين، فقد ذهبوا إلى أن الغضب هو سليقة وطبيعة لا تغيرها حتى العصمة كقول العلامة الطباطبائي (إن العصمة إنما تكون فيما يرجع إلى حكم الله سبحانه دون ما يرجع إلى السلائق) وذهب الشيخ محمد جواد مغنية (إلى أن العصمة لا تحوّل الإنسان عن طبيعته)[1]، مستدلين بحادثة غضب موسى ﷺ ورميه للألواح (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)[2]، فمثل مستوى موسى النبي المرسل ﷺ أخذه وتملكه الغضب، ولم تحُل العصمة بينه وبين طبيعته وسليقته، فهل هناك احتمال وجود حظوظ للناس العاديين في تغيير طبيعتهم وسليقتهم، نقول رداً على ما صدر، صحيح أن الله خلق كل النوازع والغرائز في النفس البشرية - ومن بينها الغضب - هي لجلب المصالح ودرء المفاسد، ولكنه قنن الغضب ضمن نطاق لا يخرج النفس من طاعة إلى معصية ولا يقودها إلى مفسدة، هذا أولاً وثانياً ليس كل الغضب يمكننا أن نصرفه بهذه الناحية أو نوجهه بهذا الاتجاه، بل لعل معظم الغضب ما تكون عواقبه سيئة، خصوصاً إن كان هذا الغضب لغير الله وكان لدوافع شخصية ونوازع فردية، أما قولهم أن الحلم مدعاة لجرأة العوام على العلماء وفيه مفسدة للدين والمجتمع، فهذا القول مردود لأمرين، الأول أن العلماء مأمورون بحسن التعامل والمعاشرة بالمعروف مع الناس، ولا مهرب من ذلك إن كان الأمر أمراً مولوياً، وإن وقع من العامة ما قد يحتمل وقوعه منهم، فقد ورد عن رسول الله ﷺ: (لَيسَ بِحَليم مَنْ لَمْ يُعاشِر بِالمَعْرُوفِ مَنْ لا بُدَّ لَهُ مِنْ مُعاشَرَتِهِ)[3]، والأمر الثاني أن الخوف على الدين والمجتمع، ليس من جهة العوام إذا غضبوا ولا العلماء إذا حلموا، وإنما هو من جهة غضب العلماء لأنفسهم، لأن الغضب من هذا النوع يشوّش فكر العالم ويشغل قلبه عن أن يستوفي حظه من النظر إلى الأمور بإمعانٍ ورويّة، ما يجعل العالم عرضة لمجانبة الصواب والوقوع في الخطأ، وكذلك عدم التمييز بين الحق والباطل، وهو ما يُخاف على الأمة والدين منه، وأما قولهم أن الغضب طبيعة وسليقة يصعب تغييرها، أمر يخالف أبسط تعاليم الأديان، فلو كان الأمر كما يزعمون لكانت الإرشادات ومنها إرشادات أهل البيت ﷺ وتعاليمهم الأخلاقية حول التمسّك بالحلم وضبط النفس، تعاليم عبثية ولا ثمرة فيها ولا طائل منها، ما دامت لا تغير شيئاً وليست قادرة على تهذيب هذه الطبيعة، وهذا يخالف ما هو بديهي من أن الإسلام اهتمّ كثيراً في تهذيب النفس وترويضها.

١ - الأنبياء فوق الشبهات/ محمد محمود مرتضى العاملي ج١ص٢٧٠، ٢٧١.

٢ - الأعراف / الآية ١٥٤.

٣ - كنز العمال / المتقي الهندي ج٣ ص١٣٠.

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا ﴾

ببالغ الحزن والأسى ينعى خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة

فقيدهم الخادم السيد محمد حامد ياسين البكاء

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية

سائلين المولى أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

إلى رحمة الله سيد محمد حامد البكاء..

يا رجلا لا يعرف سوى الحب..

سعد محمود شبيب

اليوم انطوت همومك أيها الكبير، وتوسّدْتَ لحدك قرير العين، تزفك الملائكة إلى الجنة نُزلا بإذن ربك، وقد أنهى الداء العضال دورته القاتمة في جسدك الطاهر السقيم، اليوم نوقد شمعة لوحشتنا دونك لا لوحشتك في أول ليلة بقبرك. أيه أبا سلام.. لم يرجع إلينا أحد ممن سكنوا المقابر البعيدة ليخبرنا إن كانت تتسامر تحت اللحود النجوم، وإن كان فيها قمرٍ يغفو على تراتيل السَحَر.. لينبّئنا إن ضمّ القبر نافذةً تطلّ على الفضاء.. فينعم الراقد بالضياء، لم يخبرنا أحد أيّ لحدٍ ذاك الذي يجرؤ ويخفي بسمتك، وكيف سترتضي الرقاد وأنت لهيب من جدّ وعمل، لم يُجب الموت سائلا يومًا لمَ لا يجود علينا بلحظات نلتقي فيها الأحبة؟ ولمَ لا يكون قبل يوم النشور نشور؟ نسامر فيه من أحببنا مثلك بعد طول غياب، فاليوم أطل الموت عليك وترك فينا ذكريات تكاد تمزقنا كلما مرت بخاطرنا، كنت الأب والأخ والصديق لكل من عمل معك وعرفك في عتبة الكاظمين، مهبط قلبك المغسول بدموع رجائك وتبتّلك وطول مناجاتك، أحببناك.. شهد الله أننا أحببناك، وتعلمنا منك الكثير، تعلمنا كيف نبكي تحت المطر فلا يلمح مخلوق في أعيننا الدموع، وكيف نجتاز المصائب والمحن بالصبر والنسيان، تعلمنا كيف نطفئ البُغض بالحب، تعلمنا كيف نرسم على الورق الصقيل الناعم وردة نهديها لطفلة.. إن لم نجد ما نكتب، غير أن الموجع يكمن في كوننا لم نتعلم الصبر على فراقك.. ولم تدلنا على ما يسدّ لنا غيابك.. كانت أيامًا لن يصوغ الخيال بكل سحره وسعة ترحاله ما بها من سحر وجمال، وهل ننسى سنوات وحجرة واحدة تضمّنا أنا وأنت وعبد المطلب هدب، وثلة من أجمل من يمكن أن يعاشرهم إنسان.. من محررين مبدعين ومصممين حاذقين.. اليوم نودعك أبا سلام ونستودعك قلوبنا التي في الصدور.

اليوم يستبدّ بنا الحنين إلى زمان كنت فيه، أباً وعنواناً وأخاً وزماناً، اليوم نودّع بسمتك الحانية وجمال صنيعك وكلامك ونبضات قلبك الودود وحسن فعلك اليوم، نودع رجلا لا يعرف.. ولم يعرف.. سوى الحب.

عظم الله لك الأجر بأبيك